قراءة القراءة
في الوطن العربي
الاتجاهات والميول

عزب، خالد.
قراءة القراءة في الوطن العربي : الاتجاهات والميول / إعداد خالد عزب؛
تقديم محمد رشاد.- ط2.- القاهرة: خالد عزب، 2023.
122 ص؛ 21 سم. (في رأس العنوان : اتحاد الناشرين العرب)
تدمك: 6 - 731 - 943 - 977 - 978
1- القراءة - إحصائيات.
أ- رشاد، محمد (مقدم)
ب- العنوان. 001.5430212
رقم الإيداع: 22372 /2022

©

اتحاد الناشرين العرب
ARAB PUBLISHERS 'ASSOCIATION

رئاسة الاتحاد

92 ش التحرير برج ساريدار الدور الثاني المدخل الإداري
ميدان الدقي الجيزة - جمهورية مصر العربية.
تليفاكس: 37622058 202+
Email: arabpa@arab-pa.org

الأمانة العامة

بئر حسن - بناية الشادية - الطابق الأول
ص. ب 8843 - بيروت - لبنان.
تليفاكس 1840372 961+
Email: nsharif@arab-pa.org

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: أكتوبر 2022 م
الطبعة الثانية: يناير 2023 م

اتحاد الناشرين العرب

قراءة القراءة
في الوطن العربي
الاتجاهات والميول

تقديم

محمد رشاد

رئيس اتحاد الناشرين العرب

إعداد

د. خالد عزب

مستشار الاتحاد للدراسات والاستشارات الفنية

الفهرس

- تقديم 9
- مقدمة 11
- لماذا نقرأ 13
- ماذا يحدث في فضاء القراءة العربي؟ 24
- ماذا يقرأ العرب؟ 26
- معوّقات نمو القراءة عربيًّا 27
- القراءة الورقية / الرقمية 28
- أسباب صعوبة عمل دراسات مسحية دقيقة لواقع القراءة العربية 32
- واقع القراءة الرقمية 35
- المكتبة الرقمية العالمية 53
- مبادرات القرية الإلكترونية في أبو ظبي 53
- ذاكرة مصر المعاصرة 54
- مكتبة قطر الرقمية 54
- مكتبة ويلكوم للمخطوطات 55

- أرشيف المجلات الأدبية والثقافية لشركة صخر 56
- الفضاء الرقمي والأدب 57
- الكتاب التفاعلي 58
- طبيعة القراءة.. هل تغيرت؟ 59
- أزمة المحتوى الرقمي العربي 61
- القراءة في الإمارات العربية المتحدة 63
- القراءة في المملكة الأردنية الهاشمية 66
- القراءة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية 69
- القراءة في الجمهورية التونسية 70
- القراءة في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية 72
- القراءة في الجمهورية العربية السورية 75
- القراءة في الجمهورية اللبنانية 77
- القراءة في المملكة العربية السعودية 79
- القراءة في المملكة المغربية 82
- القراءة في جمهورية السودان 86
- القراءة في جمهورية العراق 89
- القراءة في جمهورية مصر العربية 92
- القراءة في دولة الكويت 101

- القراءة في دولة قطر 104
- القراءة في سلطنة عمان 106
- القراءة في مملكة البحرين 108
- القراءة في جمهورية الصومال الفيدرالية 110
- القراءة في دولة فلسطين 112
- القراءة في دولة ليبيا 119
- القراءة في الجمهورية اليمنية 123

تقديم

لقد قرر اتحاد الناشرين العرب في دورته الحالية أن يعتمد المنهج البحثي في دراسة واقع النشر العربي ومستقبله، وفي هذا الإطار تمثل الميول القرائية اتجاهات يستطيع الناشر من خلالها تحديد واقع القراءة وبالتالي خطط النشر. وفي هذه الدراسة نرى تركيزًا على القراءة الرقمية بصورة أساسية بسبب تصاعدها في ظل جائحة كورونا، فضلاً عن القراءة الورقية.

إننا كناشرين أمام تحديات عديدة تواجه صناعة النشر، منها توغل الشركات الدولية في المنطقة العربية للاستحواذ على نسبة من صناعة النشر العربية، لذا فإن التصور المدروس هو بداية للبناء، فنحن في حاجة إلى المزيد من الترابط والعمل الجماعي العربي لكي يجري التعامل مع الواقع الجديد.

إن القول بأن العربي لا يقرأ، مقولة تدحضها الأرقام في الفضاء الرقمي، لكن هل انعكس ذلك على مبيعات الكتاب الورقي؟ في حقيقة الأمر ظهر ذلك بصورة نسبية، عكس ما يجري في العالم كله، حيث إن الكتب الرقمية ساهمت في زيادة مبيعات الكتب الورقية بصورة كبيرة. إننا أمام واقع مختلف عن العالم كله، واقع يتطلب منا أن نبحث عن أسبابه، لذا كانت هذه الدراسة بداية لسبر هذا الواقع لفهم معطياته، لكننا في حاجة إلى

المزيد من الدراسات، مما يتطلب تكاتفًا مع العديد من المؤسسات للتعاون في هذا الاتجاه، نحن الآن نستكمل ما بدأناه بسلسلة من الدراسات عن النشر في الوطن العربي.

محمد رشاد

رئيس اتحاد الناشرين العرب

اتحاد الناشرين العرب

مقدّمة

هذه الدراسة للبحث في حالة القراءة في الوطن العربي، الهدف منها تتبع اتجاهات القراءة في الوطن العربي والتي يمكن من خلالها تحديد ماذا يطلب القارئ العربي من الناشر؟ لذا فهي محاولة أولية في ظل ندرة الأرقام وقلة الدراسات في هذا الاتجاه، خاصة مع صعوبة إجراء الدراسات الميدانية في هذا الشأن في العديد من الدول العربية، ومع اتجاه الشباب للقراءة في ظاهرة لم تكن موجودة من ذي قبل، حاولت الدراسة تتبع القراءة عبر القراءة الورقية والرقمية في ذات الوقت، ونحن بحاجة لدراسات أشمل وأعمق بفرق بحثية، خاصة أن القراءة دراستها تتطلب متخصصين في المكتبات وعلم النفس وعلم الاجتماع، حيث إن الدراسات المتاحة هي من متخصصين في المكتبات وتركز بصورة كبيرة على مكتبات الجامعات، والقليل منها على المكتبات العامة، وهي تعمل من خلال أرقام الزيارات والقراءة في المكتبة. إن الفعل الاجتماعي هنا هام، وكذلك العوامل النفسية أكثر أهمية، ولكننا لم نستطع إدراج عدد من الدول العربية ضمن الدراسة لصعوبات خاصة ببناء نماذج للقراءة في هذه الدول بسبب إما ندرة الأرقام كحالة جيبوتي وجزر القمر، أو الحرب كحالة اليمن أو غيرها من الأسباب، غير أن رصد القراءة بها يجري حاليًّا وقد تكون هناك مؤشرات ودراسات حول القراءة بها.

د. خالد عزب

لماذا نقرأ ؟

إن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تهتم الدول المتقدمة بالقراءة الورقية والرقمية ومعدلاتها وتُنشئ لها البرامج المحفزة بصورة مستمرة؟ هذا يعود إلى عدة عوامل كشفت عنها العديد من الأبحاث في مجالات متعددة منها:

* تُكسب القراءة القارئ مهارات التفكير التحليلي والنقدي والإلمام بالتفاصيل، وبالتالي القدرة على الإبداع ومواجهة المشكلات.
* القدرة على التركيز خاصة القراءة الورقية لمدة تتراوح بين 15 إلى 30 دقيقة يوميًّا.
* تجديد الذاكرة والقدرة على استعادة المعلومات، مع قدرة متزايدة على مقاومة فقدان الذاكرة.
* زيادة حصيلة الجمل والمفردات وبالتالي زيادة القدرة التعبيرية شفهيًّا وكتابة للقارئ.
* الحد من الإجهاد النفسي والعصبي والجسماني إذ تأخذ القراءة القارئ إلى فضاءات بعيدة عن ضغوط الحياة اليومية.
* بناء معارف جديدة وخبرات بصورة مستمرة.

القراءة هنا تقوم على إدراك القارئ للنص المقروء ومعطياته، مما يعزز مهارات الكتابة والتحدث والاستماع، وهذا يتطلب تعلم إستراتيجيات القراءة.

إن الفارق بين الوضع الثقافي والعلمي في المنطقة العربية وبين مثيله في العديد من الدول التي تشهد معدلات قراءة كبيرة وفاعلة، يرجع إلى أجواء الحرية التي تمارس فيها القراءة والنقد، وللنظر على الصعيد الأكاديمي سوف نجد كبتًا للآراء والطموحات، بل والرؤى الشجاعة المقدامة للباحثين الجدد، حتى نرى أن إعادة دراسة أو طرح موضوع في الدراسات الإنسانية بوجهة نظر جديدة أمر غير مطروق، وصارت العديد من التخصصات البينية غائبة مثل: النقد المعماري وتاريخ التاريخ وتاريخ اللغة العربية، وعلم الاجتماع المعماري.. إلخ.

لذا فإسهام القراءة في المنطقة العربية في تغيير رؤية الإنسان للعالم المحيط به بالعلم والمعرفة محل أسئلة من أجيال جديدة تقرأ: رقميًّا/ ورقيًّا، فيصبح لديها إما عزوف عن القراءة أو انغماس في الفضاء الرقمي وبناء عالم موازٍ، أو الهروب لاتجاهات متطرفة، لذا ففعل القراءة هنا هو فعل التفكير والإبداع والنقد بإعمال العقل الذي جرى تغذيته بالمعرفة التي تنشط القدرات الذهنية، وإذا لم يكن هناك استيعاب لما يتطلبه هذا العقل القارئ ستصبح هناك إشكاليات معه، قد تمتد لسؤال الهوية، خاصة أن العقل القارئ النشط يتخلص تدريجيًّا من المسلمات والأساطير والخرافات، من هنا فإن الدول التي تضع صناعة المعرفة لتغذية الأجيال المتتالية بها، هي دول تسعى لبناء قوي داخلي يقوم على إحداث تقدم مستمر في كافة المجالات في ظل منافسة دولية شرسة في كافة الحقول، لذا فالقراءة لديها مسألة أمن فكري وثقافي، بل أضحت من الحقوق الثقافية

للمواطن، فالقراءة هنا مطلب مُلِحّ لتأهيل الإنسان وتعليمه، وتثقيفه، وتنمية مهاراته الفكرية وقدراته الذهنية وبالتالي ينعكس هذا على المحيط الذي يعيش فيه وعلى الدخل الوطني في ظل تصاعد مفهوم الإدارة بالمعرفة وتغلغل الذكاء الاصطناعي في كل مناحي الحياة.

القراءة فعل لا يتعلق بالحاضر والمستقبل، بل هي الفعل الوحيد الذي يشكل همزة الوصل مع ماضي الإنسان، وبالتالي يجيب على الأسئلة الوجودية للإنسان وتزيل القلق من حياته، فالتعليم هو مفتاح المعرفة، لكن القراءة هي الطريق للمعرفة واكتسابها.

إن الطرح في هذه الدراسة قائم على إثارة التساؤلات، وتقديم أطر عامة لواقع القراءة في الوطن العربي، فالدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي التي أُجريت إلى الآن محدودة جدًّا، بل إن ما شاع منها حول ضعف المقروئية لدى المواطن العربي أمر فيه مبالغة، ونؤكد أيضًا أن المبالغة بارتفاع المقروئية لدى المواطن العربي أمر مبالغ فيه، والحال يختلف من بلد عربي إلى آخر لاختلاف المعطيات، فضلاً عن أن أقوى المشاريع الرقمية العربية المحفزة للقراءة هي للباحثين (المكتبة الرقمية السعودية / بنك المعرفة مصر) ما زالت دون فاعلية كبيرة تؤدي لإنشاء مجتمع قارئ، والتجربة العربية التي يمكن البناء عليها هي مهرجان القراءة للجميع في مصر والذي توقف فعليًّا عام 2011 م، وكان يركز على الكتاب الورقي، حتى في أجواء جائحة كورونا، كانت معطيات المكتبات الرقمية لا توازي المتطلبات من قبل القُراء، من هنا نفسر زيادة القرصنة الرقمية للكتاب العربي، في ظل عجز منصات القراءة الرقمية على الاستجابة لمتطلبات القُراء وبمستويات مختلفة.

إن ما شهدته المنطقة العربية منذ عام 2015م مع إطلاق مشروع «تحدى القراءة العربي» والذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، كان مذهلاً على الصعيد العربي، إذ إن الاستجابة للمشروع كانت عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي.

اشترك طلاب من الصف الأول وحتى الصف الثاني عشر من كافة المدارس في الوطن العربي، تتألف المسابقة من خمس مراحل تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في جوازات التحدي، ثم مراحل التصفيات، وفق معايير معتمدة، وصولاً للتصفيات النهائية التي تُقام في دبي سنويًّا خلال شهر أكتوبر حيث يتم توزيع جوائز نقدية قيمة، هي مليون درهم، جائزة المدارس المتميزة، 300 ألف درهم، جائزة أبطال التحدي، 100 ألف درهم جائزة المشرفين المتميزين، 100 ألف درهم جائزة أبطال الجاليات، شهدت الدورة الثانية من تحدي القراءة العربي منافسة أكثر من سبعة ملايين طالب وطالبة من 25 دولة عربية وأجنبية، قرأوا أكثر من 200 مليون كتاب، أوجد هذا المشروع الذي اتسم تنفيذه بالوضوح والدقة تفاعلًا قرائيًّا لدى الأجيال الجديدة غير مسبوق، مما أكسبه مصداقية غير مسبوقة أيضًا، إن مشروع تحدي القراءة مشروع متكامل، فقد سعى لإقامة معارض كتب تحدي القراءة في العديد من الدول العربية ، كما حفز تلاميذ المدارس علي الشراء من معارض الكتب فصارت لهم مكتباتهم الخاصة في منازلهم ، وتم شراء كتب لتزويد مكتبات المدارس في العديد من الدول العربية، وهو ما أدى إلى: تنشيط حركة النشر والترجمة باللغة العربية.

وفيما يلي بعض الجداول والإحصاءات الخاصة بالمشروع:

بلغت قيمة الكتب المشتراة من الناشرين في نهاية عام2017م وأوائل عام 2018م، 22,323,241 درهمًا إماراتيًّا، من خلال التعاقد مع دور النشر العربية أعضاء الاتحاد في توريد كتب لبعض البلدان مثل: (المغرب – الجزائر – موريتانيا – تونس – السودان – مصر)، أو المعارض التي أقيمت في البلدان العربية، وبلغ عدد الناشرين الذين تم الشراء منهم 144ناشرًا، بالإضافة إلى الشراء المباشر من بعض الناشرين مثل أعضاء اتحاد الناشرين الأردنيين، والتي بلغت 3,416,272 درهمًا إماراتيًّا في عام 2018م.، وبلغ عدد الناشرين الذين تم الشراء منهم 42 ناشرًا أردنيًّا.

كما تم توريد كتب لمكتبة الإسكندرية من الناشرين المصريين، وأعقبه الشراء من الناشرين العرب تحت مظلة اتحاد الناشرين العرب، وهناك عقود شراء في أواخر عام 2018م في حدود 6 مليون درهم إماراتي.

الدول التي تم إقامة معارض كتاب تحدي القراءة بها خلال المواسم الثلاثة الماضية

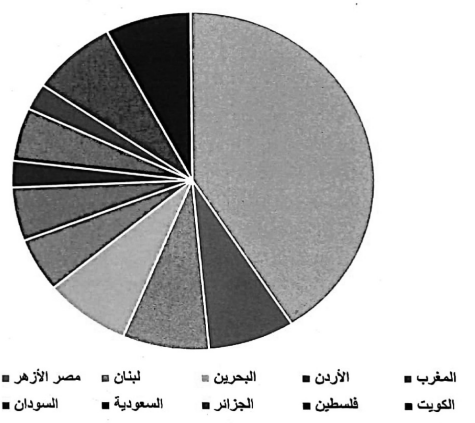

عدد الكتب المهداة إلى وزارات التربية والتعليم في أرجاء الوطن العربي
خلال المواسم الثلاثة الماضية ـ 2,290,506 ـ كتاباً
بقيمة مالية ـ 24,252,330 ـ درهماً إماراتياً

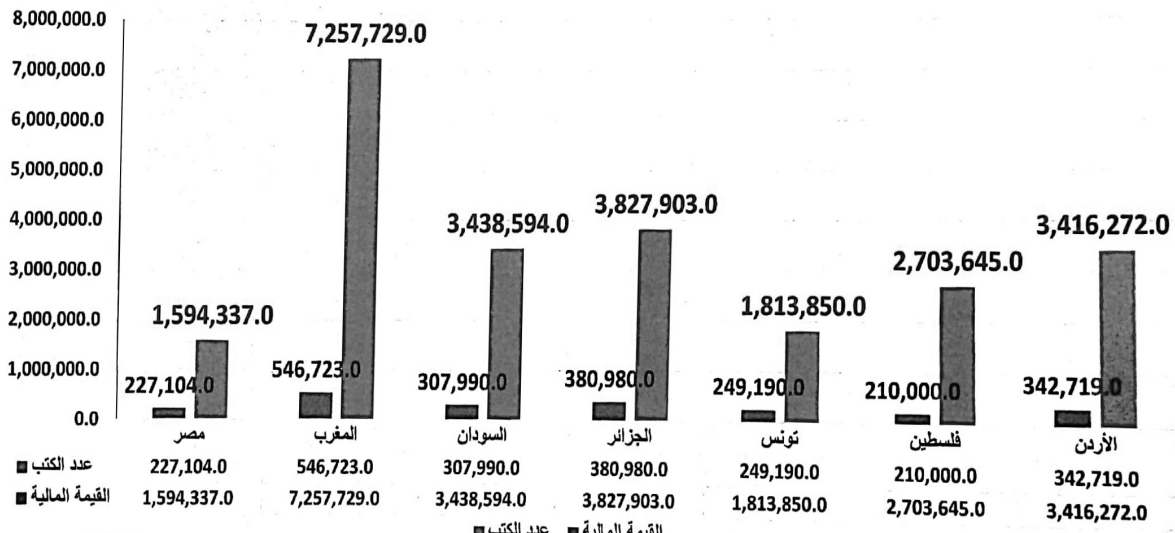

عدد دور النشر التي تم الشراء منها خلال طلبيات تزويد المكتبات بالكتب ومعارض كتاب تحدي القراءة العربي

204

جمهورية مصر العربية

م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار
1	دار هلا	21	دار إلياس	41	مكتبة المعادي	61	دار النهار	81	دار نويل
2	دار سندباد	22	فيوجن هاوس للنشر	42	دار الروضة	62	مركز الحضارة العربية	82	سما مصر
3	دار شجرة	23	مؤسسة اطفالنا الدولية	43	دار الكوثر	63	شركة بيت اللغات الدولية	83	دار اليقين
4	دار أتليمتد برس	24	دار الفاروق	44	دار نفرتيتي للنشر والتوزيع	64	دار مؤسسة التحرير	84	دار الشروق
5	الدار المصرية اللبنانية	25	مكتبة الدار العربية للكتاب	45	دار لينا تويز	65	دار بسمة للنشر والتوزيع	85	دار أطلس
6	دار نهضة مصر	26	دار الراية توب	46	دار أحفانا	66	دار سنابل	86	دار مدبولي الجديدة
7	المكتبة العصرية	27	دار سنابل	47	دار النشر للجامعات	67	مؤسسة أطفالنا الدولية	87	تبارك للنشر
8	دار الطلائع	28	دار ماس	48	دار MK	68	دار مدارك	88	دار فكرة للنشر والتوزيع
9	دار كيز فالي	29	دار الشرق الأوسط	49	دار النخبة للطباعة والنشر	69	دار الرسم بالكلمات	89	دار دون
10	دار ابن سينا	30	دار صرح	50	دار إيداع للنشر والتوزيع	70	دار الشرق الأوسط للبرمجيات	90	دار الجمل للنشر والتوزيع
11	دار العالم العربي	31	دار حلم	51	المركز المصري الأمريكي	71	نيو هورايزون للنشر	91	وكالة الصحافة العربية
12	مؤسسة الفرسان	32	دار الوادي	52	دار الصفوة	72	شركة فيوتشر كيدز للنشر والتوزيع	92	وكالة الأهرام للتوزيع
13	المجموعة العربية للتدريب	33	مكتبة ومطبعة الغد	53	دار الوليد للطباعة والنشر	73	دار نور المعارف	93	دار تويا للنشر والتوزيع
14	دار الحافظ	34	دار الحدث	54	مؤسسة كتابي	74	دار المناهج	94	المركز المصري لتبسيط العلوم
15	دار الرشاد	35	دار القيروان	55	دار الكتاب العربي بالقاهرة	75	دار البلسم	95	مجموعة الأسكندرية
16	دار العلم والإيمان	36	مجموعة النيل العربية	56	دار البشائر	76	دار الفكر العربي	96	الدار المصرية للكتب
17	مؤسسة طيبة	37	مركز الكتاب للنشر	57	دار الأمل	77	دار الحكمة	97	دار زهراء الشرق
18	مؤسسة دار المعارف	38	دار غراب	58	المؤسسة العربية	78	دار نيو بوك	98	دار نبتة
19	دار حورس	39	شركة سيتي	59	دار أخبار اليوم	79	دار أمل	99	المركز القومي للترجمة
20	دار عالم الكتب	40	دار مقام للنشر والتوزيع	60	دار نسمات لتكنولوجيا المعلومات	80	دار الآفاق العربية		

المملكة الأردنية الهاشمية						دولة فلسطين	
م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار
100	دار المعتز	120	دار المأمون	140	دار أمجد	153	دار أسامة للنشر والتوزيع
101	دار جرير	121	دار البيروني	141	دار المنى	154	دار البيرق العربي للنشر والتوزيع
102	دار إتقان	122	دار الأيام	142	دار يبونو لتعليم الفكر	155	دار دنديس
103	دار المستقبل	123	مركز الكتاب الأكاديمي	143	دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع	156	دار الجندي للنشر والتوزيع
104	دار مجدلاوي للنشر والتوزيع	124	دار صفاء	144	دار التاريخ العربي	157	مكتبة دار الإعلام للكتب
105	دار وائل	125	دار عالم الكتب الحديث	145	دار زهران للنشر	158	مكتبة الشامل
106	دار الكندي	126	دار دجلة	146	دار الإسراء	159	مكتبة دار الجامعات
107	دار الرتيم	127	دار الإبتكار	147	دار زمزم	160	مكتبة كل شيء
108	دار المنهجية	128	دار المسيرة	148	دار شهر زاد	161	أبو غوش للنشر والتوزيع
109	دار آمنة	129	دار الرضوان	149	دار الرمال	162	الرقمية للنشر والتوزيع
110	دار الياسمين	130	دار أسامة	150	دار إبصار	163	دار الشروق
111	دار الرواد	131	دار الإعصار	151	الان ناشرون وموزعون	164	مؤسسة تامر للتعليم الجامعي
112	دار اليازوري	132	دار القرسان	152	دار المبادرة	165	دار الفاروق
113	دار دروب	133	دار أ ب ت			166	دار الطباق
114	دار الشروق	134	دار المايا			167	دار المتوسط
115	دار الثقافة	135	دار المنهل ناشرون			168	دار المنى
116	دار أمجد	136	دار الأهلية			169	دار ثقافة
117	دار الجنان	137	دار قنديل			170	منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين
118	دار اليشير	138	دار فضاءات			171	دار بيت الشعر
119	دار العائلة	139	دار روائع مجدلاوي			172	دار الكنوز الأدبية

الجمهورية الجزائرية

م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار
173	دار الكنوز	193	دار حمدان للنشر والتوزيع	213	دار الأصالة للثقافة للنشر والتوزيع والاستيراد	233	منشورات الاختلاف
174	دار تورشاد	194	دار الكتاب العربي	214	دار العزة والكرامة للكتاب	234	منشورات حكايا
175	دار الشهاب	195	دار العطاء	215	دار الأنيس للنشر والتوزيع والإشهار	235	دار الوثائق للنشر والتوزيع
176	دار الهدى	196	دار النشر سيديا	216	دار الخلدونية للنشر والتوزيع	236	دار سحنون للنشر والتوزيع
177	دار المعرفة الدولية	197	دار ميم للنشر	217	دار الابتكار للنشر والتوزيع	237	دار الفيروز للإنتاج الثقافي
178	دار النهار	198	دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع	218	دار فاز أديسيون	238	دار كلوريوم
179	دار الحضرة	199	مطبعة المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع	219	دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع	239	منشورات كليك
180	دار منشورات آرت	200	دار الواحة للكتاب.	220	ANEP	240	دار مدائني للطباعة والنشر والتوزيع –بليدة
181	دار الرياحين	201	دار المواهب للنشر والتوزيع	221	دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع	241	دار النشر لو ليفر ماجيك
182	دار بوسعادة	202	منشورات سيدي نايل	222	دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع		
183	دار سيدي الخير للكتاب	203	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG	223	دار الآفاق		
184	دار السبيل للنشر والتوزيع	204	دار نور الكتاب للاستيراد والنشر والتوزيع	224	دار القبية		
185	دار الوثائق للنشر والتوزيع	205	دار بهاء الدين للنشر والتوزيع	225	منشورات الكلمة		
186	دار الفكر	206	MIDAD UNIVERSITY PRESSE	226	دار نسيبان للنشر والتوزيع		
187	دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع	207	نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع	227	دار تين وزيتون للنشر والتوزيع		
188	دار قليتس للنشر والتوزيع	208	دار الوعي للنشر والتوزيع	228	عالم الأفكار للنشر والتوزيع		
189	منشورات الساحي	209	دار كنوز الحكمة	229	دار البدر للطباعو والنشر والتوزيع		
190	دار سيدي الخير للنشر والتوزيع	210	منشورات ابن سنان	230	دار التوقيع للنشر والتوزيع		
191	دار النفائس للنشر والتوزيع	211	المؤلفات للنشر والتوزيع	231	منشورات آرك		
192	دار النشر أطفالنا	212	دار الأصالة للنشر	232	منشورات الشهاب		

الجمهورية التونيسية		المملكة المغربية		البحرين		العراق		سوريا		السودان	
م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار
242	دار العلماء	265	دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع	276	مكتبة تنوير التعليمية	290	دار العراق	292	دار القلم العربي	294	مركز قاسم
243	دار نهيل	266	المكتبة العصرية	277	مكتبة المصادر	291	دار المدى	293	دار الرفاعي	295	دار أجيال
244	دار سوتيميديا	267	دار إديسون	278	مكتبة عراد لاين					296	دار العاصمة
245	دار الكتاب	268	مكتبة السلام الحديثة	279	مكتبة المستقبل الرقمي					297	المجموعة الدولية
246	الدار التونيسية للكتاب	269	دار طوب بريس	280	مكتبة عواكس ميديا					298	دار المستقبل للنشر
247	دار مسكيلياني	270	مكتبة الأمة للنشر والتوزيع	281	مكتبة هوايات					299	مكتبة ناصر
248	دار محمد علي	271	دار الثقافة	282	مكتبة الأيام					300	مكتبة المروة
249	دار المتوسطية	272	دار نشر المعرفة	283	مكتبة الفن					301	مكتبة أبو بكر الصديق
250	دار بيرم	273	دار أفريقيا	284	المكتبة الوطنية					302	دار الصحوة
251	دار الاعتصام	274	مكتبة المدرسة الفكرية والأدبية	285	مكتبة كشكول الأيام					303	دار خالد علي
252	دار ميارة	275	دار توبقال للنشر والتوزيع	286	فراديس للنشر					304	دار التوفيقية
253	دار زينب			287	مكتبة عالمي المدهش					305	دار البيان
254	دار ورقة للنشر			288	مكتبة القيروان					306	هيئة الخرطوم
255	دار المعارف سوسة			289	مكتبة تعكس حياتك					307	دار رفيقي
256	دار سحر									308	الدار البيضاء
257	المركز التونسي للكتاب									309	دار آفاق جديدة
258	دار كنوز									310	دار بن كثير
259	دار نهيل									311	مكتبة التقوى
260	دار الأطلسية									312	دار ناصيف
261	دار عليسة									313	دار بن الجوزي
262	دار وليدوف الدولية									314	مكتبة الدعوة
263	دار التنوير									315	مكتبة عرب جروب
264	دار سحنون									316	مكتبة الواضح

الجمهورية اللبنانية					
م	اسم الدار	م	اسم الدار	م	اسم الدار
317	دار أصالة لبنان	339	دار البستاني	361	دار الهدهد
318	دار الشمال	340	دار الفارابي	362	العالم العربي
319	دار الكتاب المصري	341	دار هاشيت أنطوان	363	دار الفلك
320	دار الحدائق	342	مكتبة لبنان ناشرون	364	دار كلمات
321	دار الشرق العربي	343	دار ترينتج بوينت	365	دار الأصيل
322	دار العلم للملايين	344	المكتبة العصرية والدار النموذجية	366	دار ربيع
323	دار الساقي	345	دار أوراق شرقية	367	دار المجاني
324	شركة دار مكتبة المعارف ناشرون	346	دار جروس برس	368	مركز القارئ العربي
325	دار الفكر اللبناني	347	دار البنان	369	دار واحة الحكايات
326	دار النديم	348	دار عصير الكتب	370	دار المكتبي
327	دار أكاديميا	349	دار كيان	371	البرج ميديا
328	الدار العربية للعلوم ناشرون	350	دار فرات	372	مجموعة كلمات
329	دار المؤلف	351	دار ضفاف	373	دار كتاب للنشر والتوزيع
330	مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع	352	دار فراشة	374	الهيئة العليا لجائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع
331	دار الكتب الحديثة	353	دار توفيق يوسف عواد	375	دار ثقافة للنشر والتوزيع
332	دار سمير	354	دار السنابل الروايات المشهورة	376	دار أطفال ومعلمون
333	دار كريدية	355	دار الولاء	377	دار مداد
334	دار سامر	356	دار الدراسات الفلسطينية	378	دار صديقات لنشر وتوزيع الكتب
335	دار الراتب	357	دار الآداب	379	دار زاجل للنشر والتوزيع
336	دار أسطفان	358	دار الرسول الكريم	380	دار الفضيلة
337	دار المستقبل الرقمي	359	دار النفائس	381	دار سما
338	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر	360	دار الجبل	382	دار قنديل للطباعة والنشر

دولة الإمارات العربية المتحدة		المملكة العربية السعودية	
م	اسم الدار	م	اسم الدار
383	مكتبة الجامعة	387	دار جرير
384	دار أوراق للنشر والتوزيع	388	دار كادي ورمادي
385	دار الريادة للنشر والطباعة	389	دار العبيكان
386	دار الفلاح	390	دار الرقي للطباعة والنشر
		391	دار الحضارة للنشر والتوزيع
		392	دار المقاصد
		393	دار رواية
		394	دار المنهاج

ماذا يحدث في فضاء القراءة العربي؟

في عام 2021م بحسب أحدث بيانات «NOP World Culture Sore Index» الذي يقدم مؤشر الإنجاز الثقافي، والذي يصدر عن شركة Statis-ta الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين، بالاشتراك مع صحيفة اندبندنت البريطانية، فإن كلًّا من مصر والسعودية دخلتا ضمن الشعوب الأكثر قراءة عالميًّا.

جاءت مصر في المرتبة الخامسة بين الدول الأكثر قراءة بمعدل 7.30 ساعة، فيما جاءت السعودية في المرتبة 11 عالميًّا بمعدل 6.46 ساعة أسبوعيًّا، احتلت الهند المركز الأول عالميًّا، فيما حلت تايلاند في المركز الثاني، والصين في المركز الثالث، فيما جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المركز 23 دوليًّا بمعدل 5.42 ساعة أسبوعيًّا، هذا التقرير لم تهتم به وسائل الإعلام العربية فيما عدا سكاي نيوز عربية التي أوردت ما به مقتضبًا.

فماذا يحدث إذًا في فضاء القراءة العربي؟

قليلة هي الدراسات التي تهتم بالقراءة في الوطن العربي واتجاهاتها، لكن هناك دراسة جيدة قامت بها مؤسسة محمد بن راشد عام 2016م، حيث قدمت مؤشرًا للقراءة العربية في عام 2016م، اعتمدت على عينة قوامها 145 ألف مواطن، ذهبت الدراسة أيضًا إلى ارتفاع معدل القراءة عن الأرقام السابقة عليها.

إذًا من أين أتت هذه التحولات؟

أتت هذه التحولات من عدة أسباب هي على النحو التالي:

* انتشار التعليم النظامي في المنطقة العربية منذ الخمسينيات من القرن العشرين، وانتشار التعليم بغض النظر عن جودته في تصاعد مستمر عربيًّا، خاصة مع انتشار الجامعات، فضلًا عن المكتبات العامة.
* نشأة طبقة من المتعلمين والكُتاب والتي صاحبها نمو مطرد في النشر الحكومي / الخاص في المنطقة العربية.
* زيادة أدوات المعرفة، فتلقي المعرفة تعددت أدواته من الإذاعة والتلفاز والإنترنت والصحافة والمجلات، هذه الآفاق المتعددة آتت ثمارها عربيًّا.
* مبادرات تشجيع القراءة، ولعل أبرزها عربيًّا مشروع تحدي القراءة العربي الذي أطلقته دبي، ومحليًّا مكتبة الأسرة في مصر والأردن، وعام القراءة 2016م في الإمارات.
* تقديم المكتبات الرقمية أوعية جديدة للقراءة أتاحت الكتاب في المناطق المحرومة من المكتبات.

ماذا يقرأ العرب؟

إن القول بأن العرب يقرأون جيدًا، أمر يقودنا إلى العديد من التساؤلات على رأسها: ماذا يقرأ العرب؟ في حقيقة الأمر إن المسح الأولي غير متوافر بطريقة تسمح لأي دراسة إلى بناء متماسك حول القراءة في الوطن العربي، لكن يمكن بناء مؤشرات عبر تتبع العديد من المعطيات في هذا المجال وذلك على النحو التالي:

* معدلات القراءة على شبكة الإنترنت ومضمون ما يقرأ.
* مبيعات الكتب في معارض الكتب العربية.
* حجم تداول الكتب المستعملة وعناوينها.
* القراءة والاستعارة في المكتبات العامة.
* حجم الكتب المقرصنة وعناوينها.

ما سبق معطيات يمكن من خلالها الوقوف على واقع القراءة في الوطن العربي، غير أنه على الجانب الآخر، هناك معطيات تؤدي لإعاقة نمو القراءة عربيًّا.

معوّقات نمو القراءة عربيًّا:

* عدم وجود سياسات تزويد مستدامة واضحة من المكتبات العامة في الوطن العربي.
* عدم كفاءة العاملين في المكتبات العامة في الوطن العربي فلا نجد لهم دورًا في جذب القراء ومتابعتهم.
* تراجع برامج الكتب ونقدها في محطات التلفاز والإذاعات العربية بصورة كبيرة، وأكبر مؤشراتها إلغاء قناة الجزيرة برنامج «الكتاب خير جليس».
* تدني المحفزات والمشاريع الوطنية للقراءة، وإلغاء حصة المطالعة والقراءة في معظم المدارس العربية.

وعلى الرغم من هذه المعوقات فإن العديد من المؤشرات تقودنا إلى فهم واقع القراءة في الوطن العربي ومن هنا سنذهب إلى حالة القراءة في بعض الدول العربية، حيث سيتم التركيز على الكتاب الورقي وقراءته، وسنفرد لاحقًا قسمًا للقراءة الرقمية، إذ لا يخضع ذلك لمعطيات التعليم والرسوخ الثقافي للدولة فضلاً عن توافر البيانات التي تقدم لنا معطيات يمكن من خلالها إعطاء مؤشرات حول القراءة.

القراءة الورقية/ الرقمية

إن الاكتساب المستمر السريع للمعرفة الجديدة المتجددة يعتبر تحديًا كبيرًا أمام المجتمعات لمجاراة كل الجديد وكذلك لتأكيد الهوية والثقافة الوطنية، وهناك عدة تساؤلات مطروحة:

* ما مدى الإقبال على القراءة في شكليها: الورقي/ الرقمي؟
* ما مدى ملاءمة المحتوى المتاح لاحتياجات وميول القراء؟
* ما مدى استجابة الناشر الورقي/ الرقمي للتطورات في مجالات النشر ولاتجاهات القراءة؟

ولكن تكمن الخطورة الحقيقية في تصاعد الازدواجية اللغوية في العديد من الدول العربية، فقد كانت دول المغرب العربي (تونس /الجزائر/ المغرب) هي من تعاني من هذا الازدواجية بين العربية / الفرنسية. أما الآن، فكل المؤشرات على شبكة الإنترنت تشير إلى تصاعد الازدواجية في القراءة باللغة الإنجليزية في: مصر/ دول الخليج/ الأردن، مع ظهور متصاعد للغة الإنجليزية في دول المغرب العربي، وقد جاء تصاعد الإنجليزية نتيجة لانتشار المدارس الأجنبية أولًا، ثم في مرحلة لاحقة لإقرار الإنجليزية كلغة تعليم في العديد من الجامعات حتى في حقل الدراسات الإنسانية، ومما زاد الطين بلة هو افتتاح فروع لجامعات أجنبية. من هنا فإن اتجاهات القراءة الورقية من قبل الشريحة الأساسية للقراء العرب

تتجه للعربية ثم الإنجليزية في الورقي وذلك من الأجيال الجديدة، لكن هذه الأجيال تندفع إلى القراءة الرقمية باللغة الإنجليزية بصورة تتصاعد زمنيًّا، بحيث يصبح التساؤل في المستقبل هل ستكون القراءة في المنطقة العربية رقميًّا باللغة الإنجليزية هي المفضلة؟

إن مقولة «إن العرب لا يقرأون» باتت في حاجة لمراجعة في ظل العديد من المؤشرات من المصادر الرقمية ومنها متاجر الكتب على شبكة الإنترنت، تحميلات الكتب من على شبكة الإنترنت، نسب شراء الكتب من معارض الكتب، الاستعارات من المكتبات العامة؛ كل هذا يعطي مؤشرًا إلى أن متوسط القراءة السنوي أعلى بكثير من التقارير التي كانت نتائجها مبنية على دراسات مسحية غير دقيقة، إن معدلات القراءة قد لا تكون مرتفعة في المنطقة العربية وبحاجة ماسة لبرامج وخطط لرفع مستويات القراءة لكن القراءة ليست متدنية إلى الحد الذي جرت إشاعته.

إن من الأولويات إجراء دراسات مسحية لواقع القراءة العربية، علمًا بأن الدراسات التي أجريت إلى الآن هي دراسات على مجموعات محدودة مما يعطي انطباعات غير واقعية، فالقراءة في مصر طبقًا لمؤشرات البحث فوق المتوسطة وكذلك في المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية، وهو ما يعني أن إشكاليات القراءة تترسخ مع من هم دون التعليم الجامعي بنسبة أكبر، فضلًا عن ضعف شبكات المكتبات العامة في الدول العربية عدا دول مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت، وإن كان التواصل بين الجمهور والمكتبات العامة أمر في حاجة إلى تقييم وتوجيه مستمر.

إن وجود دراسات مسحية يمكن الاعتماد عليها لبناء رؤية لاتجاهات

القراءة الرقمية في الوطن العربي أمر مستحيل لأسباب عديدة سيجري ذكرها، لكن ما يمكن أن يكون متاحًا هو مؤشرات تعتمد على استقراء واقع القراءة الرقمية في الوطن العربي، وهذه المؤشرات حاولنا فيها الاعتماد على أرقام ومعطيات تؤدي إلى تحليلات قد تقود لفهم أين تتجه العقول العربية وفيما تفكر.

لا شك أن هناك فوضى في الفضاء الرقمي العربي، هذه الفوضى سمة في كل الثقافات، لكنها في الفضاء العربي أعلى درجة من غيرها بمراحل، إذ يصعب في هذا الفضاء المفتوح وضع قيود أو ضوابط، لكن هناك خللًا مؤسسيًّا عربيًّا جعل من هذه الفوضى تتصاعد، نتيجة الانحسار أو محدودية دور المؤسسات الثقافية العربية في هذا الفضاء، ونستطيع أن نقرر باطمئنان أن 90% من المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت الآن صناعة فردية أو صناعة مجموعات ومراكز خاصة أو صناعة من خارج النطاق العربي.

وهنا تبرز إشكالية الهوية داخل الحياة الثانية الافتراضية للمواطن العربي، لتدخل هنا إشكالية أخرى هي مدى تحول المكتبات العربية لمكتبات افتراضية تلبي متطلبات هذه الحياة، لقد ذهبت الدراسات العربية في مجال المكتبات والمعلومات إلى رصد إشكاليات اتجاهات القراءة الرقمية في مجالات البحث العلمي الأكاديمي بصورة نسبية، بينما ابتعدت مسافات كبيرة عن القراءة لدى الجمهور.

نحن نعيش في خضم ثورة رقمية امتد أثرها للدول العربية، ويتزايد سنويًّا عدد مستخدمي الإنترنت في هذه المنطقة، التي يعدها المختصون واعدة في هذا المجال، مما أدى إلى بدايات تغيير عميق يزداد أثره نتيجة

كل من الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وسلسلة كتل البيانات، والحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها. وسيصاحب ذلك تغيرات في نمط المعرفة واستيعابها، إذ لم تعد القراءة ورقية فقط، بل هناك أنماط جديدة من تدفق المعرفة، لذا فالسؤال عربيًّا: ما هي أنماط إنتاج المعرفة وأنماط استيعابها من المتلقي؟

إن هناك فرصًا هائلة في ظل اقتصاد المعرفة، فهذا الاقتصاد يوفر الخدمات الرقمية وفرص تسويقية بلا حدود، وقدرات كافية لزيادة كفاءة أداء الاقتصاد الوطني... هنا نرى اقتصادًا.. مبدعًا.. ناجحًا.. منتجًا.

إن هناك فجوة بين الدول العربية في تملك أدوات المهارات الرقمية، فهي تنازليًّا كالتالي:

بصورة نسبية في كل من: السعودية/ المغرب/ قطر/ الإمارات/ مصر/ الأردن.

وبصورة أقل في: تونس/ الكويت/ الجزائر/ لبنان/ عمان/ البحرين.

وبصورة أقل من الدول السابقة في كل من: العراق/ سورية/ السودان/ ليبيا.

وبصورة أقل في: اليمن/ فلسطين/ الصومال/ جيبوتي/ جزر القمر

وإن كان امتلاك أدوات المهارات الرقمية يمكن تجسير فجوته، بما يؤدي ليس فقط إلى تنمية القراءة الرقمية، بل يمكن لذوي المهارات الرقمية النفاذ الآمن إلى الأخبار والمعلومات والتواصل مع الأصدقاء وأفراد الأسرة والوصول إلى الخدمات الرقمية.

لكن هذا يقودنا إلى البيانات التي حدث بها انفجار في السنوات الأخيرة في الفضاء الرقمي، وفي فضاء القراءة الرقمية العربية.

أسباب صعوبة عمل دراسات مسحية دقيقة لواقع القراءة العربية:

* عدم توفر البيانات المناسبة، خاصة في ظل اتجاه العاملين في المكتبات الرقمية والوطنية التي تعمل في نطاق الإتاحة الرقمية، والمكتبات العامة التي تتيح خدمات رقمية، إلى دراسة وسائط الإتاحة أو طبيعة هذه المكتبات الرقمية من حيث المحتوى، دون تتبع بيانات القراء وتحليلها.
* كما أن التفكير الناقد للبيانات المتاحة لا يوجد له أثر واضح في الدراسات العربية.
* فضلًا عن أن هناك بيانات مضللة من بعض المواقع، وهو ما لا يصب في بناء رؤية واقعية للقراءة الرقمية العربية.

إن تنامي استعمال الهواتف الذكية في الوطن العربي لا يقابله على ذات المستوى نمو محتوى عربي معرفي متاح على شبكة الإنترنت، من هنا تأتي أهمية (المعرفة المتنقلة) لذا فلدينا إشكاليات تصب في فهم طبيعة هذه المعرفة وأدواتها، وقد كانت هذه المشكلة شائعة دوليًّا، غير أن ثلاثة تطبيقات على سبيل المثال تقدم حلولًا لهذه المشكلة على شكل دورات تدريبية.

فالمعرفة المتنقلة تعرف الأشخاص بأدوات ومنصات متعددة تمكنهم من استخدام الإنترنت بشكل أفضل وهذه التطبيقات هي:

MOZILLA	GSMA	TASCHA
1- **النظام البيئي للهاتف الذكي:** تعلم أساسيات عمل الهواتف الذكية والإنترنت معًا لتوصيل التطبيقات والمعلومات والرسائل منه وإليه. 2- **كل شيء عن الحسابات:** تعلم كيفية إعداد حسابات جديدة واستحداث كلمات سر لتكون آمنة ومأمونة من الأشخاص الذين يريدون انتحال أو سرقة البيانات الشخصية. 3- **الاستكشاف والبحث والتنزيل:** تعلم ما هو ممكن عبر الإنترنت من خلال استكشاف الويب Web والتطبيقات المتنقلة والبحث والتنزيل والاستخدام. 4- **حل المشاكل باستعمال الهاتف ليكون الفرد أكثر تفاعلًا وإبداعًا.**	1- **مقدمة إلى الإنترنت:** تفسيرات بسيطة للإجابة عن بعض الأسئلة الأكثر شيوعًا بشأن الإنترنت. **2- Whats App:** بمثابة نقطة دخول للبناء على ما يعرفه الناس، مع تقديم فوائد التواصل عبر الإنترنت والمهارات اللازمة لذلك. **3- YouTube:** يعزز المعرفة عبر you tube بتنمية للقدرات على التعامل مع القنوات المرئية والسمعية. **4- Google search** يمكن الناس من العثور على المحتوى الملائم لهم على الإنترنت. **5- التكلفة والأمان:** بتعليم المستخدم كيفية ضبط الاستخدام وبناء حماية لهاتفه النقال.	1- الإنترنت أساسيات الهاتف الذكي والإنترنت، وتنزيل التطبيقات. 2- مبادئ التطبيقات والأمان كيفية إعداد الحسابات واستحداث كلمات السر وتجنب الخداع عبر الإنترنت. 3- البحث والتقييم واستخدام المحتوى، وتحديد المصادر الجديرة بالثقة. 4- العمل عبر الإنترنت مع الآخرين. 5- تسخير الهواتف المتنقلة في العمل. 6- استخدام موارد المكتبات الرقمية على الهواتف المتنقلة.

- مرصد المهارات الرقمية Mozilla:

https://mozillafoundation.github.io/digital-skills-observatory

- مجموعة التدريب على مهارات الإنترنت المتنقلةgsma:

http://www.gsma.com/mobilefordevelopment/programmes/connected-society/mistt

- منهاج معارف المعلومات المتنقلة، فريق التكنولوجيا والتغيير الاجتماعي، معهد المعلومات في جامعة واشنطن:http://tascha.uw.edu/collections/mobile-information-literacy-curriculum

إن تفاوت استخدام أدوات المعرفة المتنقلة بين الدول العربية، هو ما يطرح مفهوم (الأمية الرقمية) في الوطن العربي، بل إن قصر الهاتف النقال والأجهزة الحاسوبية على وظائف دون ما تقدمه من إمكانيات كبيرة يمكن أن تحدث نقلة معرفية وعلمية في المنطقة العربية، سببه أمران:

* سيطرة الترفيه على معظم وظائف الإنترنت في المجتمعات العربية إلى الآن.
* طبيعة المحتوى الرقمي المتاح، ومَن يقرأ رقميًّا.

في حقيقة الأمر، إن للترفيه وظائف ثقافية كسماع الأغاني خاصة القديمة والتقليدية والأفلام والمسلسلات، لكن الجوانب الأخرى غائبة عن الترفيه كأداة من أدوات المعرفة.

فضلاً عن أن ما يقرأ رقميًّا على الصعيد العربي هو محطة كاشفة لطبيعة المحتوى العربي واتجاهات القراءة الرقمية، وقد كان أبرز ما يدل على ذلك في السنوات الأخيرة هو إصدار مؤسسة محمد بن راشد في 2016م مؤشر القراءة العربي. فأهم ما جاء في التقرير هو عدم القدرة على التفرقة بين نمط القراءة الرقمية والورقية، فالقراءة الورقية ترتبط أكثر بالمؤسسات الرسمية والمدرسة والجامعة والبحوث والتقارير، أما القراءة الرقمية أصبحت واقعًا معيشيًّا، وسلوكًا يوميًّا، وجد الفرد نفسه ممارسًا له بمستويات مختلفة، ويعيشه بسرعة بدون الذهاب للمدرسة.

إذا كانت القراءة الرقمية واقعًا متزايدًا، فماذا عن اتجاهات القراءة الرقمية في الوطن العربي؟ إن رصد هذه الاتجاهات بصورة أقرب للحقيقة أمر صعب المنال لعدم توافر البيانات إلا بصورة محدودة جدًّا، لكن هناك

مؤشرات من بعض البيانات فضلًا عن رصد لنمو المكتبات الرقمية بكافة صورها مع ظهور أنماط من الكتابة والإبداع الرقمي.

لا بد من التفرقة في الفضاء القرائي الرقمي بين القراءة الرقمية الدراسية والبحثية للأكاديميين، وبين القراءة الرقمية للثقافة والاطلاع، والأخيرة ما سنبني عليها أولاً.

واقع القراءة الرقمية:

إن هناك عددًا من المواقع التي تتيح القراءة الرقمية المجانية، ويعد موقع هنداوي أبرز المواقع العربية التي تتيح القراءة الرقمية المجانية تحت شعار (حمل كتبك المفضلة مجانًا) وهي تتيح التحميل والقراءة المجانية ويتفاعل معها عبر صفحتها على الفيس بوك 465930 من الوطن العربي، من خلال 2228 كتابًا تزداد باطراد، لكن ما يميزها هو جودة الكتب وسهولة التصفح والقراءة والتحميل، فضلاً عن استقطاب حقوق كُتاب كبار كان آخرهم نجيب محفوظ والدكتور محمد الرميحي والدكتور فؤاد زكريا وطه حسين، مع نشر كتب مترجمة إلى العربية تنشر لأول مرة، هذا الثراء قابله ما يلي:

- ولوج فئات عمرية من سن 18 سنة إلى 80 سنة إلى الموقع.
- استخدام مكثف لموضوعات في الدراسات الإنسانية فضلًا عن الأدب.

وتكشف الأرقام ما يلي:

الاهتمام بحقل التاريخ 367 كتابًا بالإضافة إلى تفرعاته مثل سير الأعلام إذ يتيح 118 عنوانًا، وهو ما يتواكب مع اهتمام القارئ العربي بالتاريخ في الكتاب الورقي، هنا يتقابل الكتاب الورقي مع الرقمي من حيث اهتمامات القراء.

وأتاح الموقع 257 رواية لكبار الأدباء العرب ومنها روايات مترجمة، لكنه يقدم تحت قائمة الأدب 300 كتاب متنوع. إن جاذبية التاريخ والأدب في القراءة الرقمية تعكس على الصعيد العربي، جدلية الحاضر والماضي. بينما تحظى الفلسفة بـ 197 كتابًا.

إن المتصفح للموقع وصفحاته على وسائط التواصل الاجتماعي يجد ما يلي:

- O اعتماده على كُتّاب رسخت أقلامهم في تقديم خدماته.
- O تميزه بالكتب المترجمة.
- O تركيزه الشديد على الأدب والعلوم الإنسانية.

يبلغ إجمالي عدد الكتب المتاحة على الموقع 2228 كتابًا.

لكن لا يعطي الموقع إحصائيات عن مرات الولوج له وطرق تفاعل مستخدميه، غير أن أهم ما يميزه هو احترامه حقوق الملكية الفكرية.

* أطلقت مكتبة الإسكندرية (المكتبة الرقمية العربية DAR) وتتيح عبرها ما يزيد عن 36 ألف كتاب للتصفح، فضلًا عن البحث داخل المحتوى، وهي مميزات تقنية تفردت بها. ويزور هذه المكتبة طبقًا للجدول المرفق أعداد كبيرة معظمهم من المنطقة العربية بنسبة تتراوح بين 60% إلى 70%

والباقي من مختلف دول العالم، وتتصدر مصر والسعودية والعراق والجزائر الدول التي يتم التصفح منها، وتتنوع اهتمامات المتصفحين لهذه الكتب لجودة فهرستها ولوجود قدرة عالية على الولوج لهذه الكتب من محركات البحث.

زيارات المكتبة الرقمية بمكتبة الإسكندرية

السنة	الشهر	عدد الزيارات
2016	يوليو	60422428
2016	أغسطس	70490986
2016	سبتمبر	60656256
2016	أكتوبر	98905256
2016	نوفمبر	99288217
2016	ديسمبر	97995499
2017	يناير	88635140
2017	فبراير	88420942
2017	مارس	98080457
2017	إبريل	92568294
2017	مايو	75193696
2017	يونيو	54616521

هذه الزيارات تمثل المنطقة العربية واهتمامها بالقراءة الرقمية، وهي قراءات رقمية مباشرة من موقع مكتبة الإسكندرية.

* ويعطي لنا موقع Good Reads العديد من المؤشرات، حول القراءة في الوطن العربي، وهو يتيح لمتصفحيه وضع أغلفة الكتب وملخص لها وتعريف بالكاتب.

الموقع يتميز بالأرقام الدالة، وكانت آخر قائمة قدمها لأفضل 50 كتابًا عربيًّا طبقًا لتصويت قراءة 20 منها على النحو التالي: (أكتوبر 2021)

الرقم	الكتاب	المؤلف	مجموع النقاط	التقييم	المراجعات
1	قصر الكلام	جلال عامر	65591	3462	280
2	الفيل الأزرق	أحمد مراد	42771	62094	6124
3	تراب الماس	أحمد مراد	27861	53836	4473
4	عزازيل	يوسف زيدان	26265	48739	5489
5	رباعيات صلاح جاهين	صلاح جاهين	23985	11817	724
6	أولاد حارتنا	نجيب محفوظ	23641	25131	2919
7	انتحار فاشل	أحمد جمال الدين	23418	2615	201
8	العصبي	أحمد جمال الدين	23360	2261	150
9	ثلاثية غرناطة	رضوى عاشور	18476	42718	7409
10	يوتوبيا	أحمد خالد توفيق	17288	48479	5598
11	الحرافيش	نجيب محفوظ	16712	15360	2073
12	رحلتي من الشك إلى اليقين	مصطفى محمود	15672	22424	2077
13	ساق البامبو	السنعوسي	15508	53500	8486
14	حرف 28	أحمد حلمي	14841	18019	1739
15	لا تحزن	عائض القرني	14279	29026	2308
16	الأسود يليق بك	أحلام مستغانمي	12822	61412	5967
17	سياسة خطر التجارب النووية	محمد طبيلة	12719	267	32
18	حول العالم في 200 يوم	أنيس منصور	11803	10896	893
19	أحببتك أكثر مما ينبغي	أثير النشمي	11457	50656	5462
20	رواية عناة	ماهر دعبول	10899	132	10

هذه الأرقام كاشفة أولاً إلى تطابق اتجاهات القراءة في الأعمار من 15 سنة إلى 40 سنة مع التفاعل على صفحات القراءة على وسائط التواصل الاجتماعي خاصة face book، حيث نرى نوادي القراءة وما يماثلها من أوساطها تؤثر على التفاعل عبر العديد من الوسائط في اتجاهات القراء، ما يعني أن هناك تجمعات ثقافية افتراضية خارج نطاق السلطة الثقافية الرسمية هي التي تقود الحراك الثقافي ومنها على سبيل المثال:

الاسم	المشاركين	الوسيط
القراء العرب	27200	Face book
القراء المحترفين	215900	Face book
منصة الاستقلال الثقافية	170107	Face book
جمعية غيرنزي للأدب	12400	Face book
نادي القراء	63100	Twitter
نادي القراء الجزائريين	31500	Face book

***الإحصائيات بتاريخ 2021/10/10**

هذه المجموعات للقراء بعضها ينشر كتبًا بصورة رقمية للقراءة وبعضها يقيم منتديات للقراءة بصورة تفاعلية، وآخرون انتقلوا من الفضاء الافتراضي للواقع عبر اجتماعات.

ولقد أثرت هذه المجموعات في حركة الكتب المنشورة حتى حرصت دور النشر على التأثير في هذه المجموعات أو رعايتها، وهذا جانب كاشف عن أن الروائيين الذين يملكون علاقات جيدة بهذه المجموعات هم من لهم حضور على موقع good reads وعلى مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، ليبقى

التساؤل حول جودة الأدب المقدم، وهل يختفي الأدب الجيد الصاعد أحيانًا؟

في حقيقة الأمر إن هناك بعدًا مهمًّا هو الكثافة السكانية ومدى حجم القراء في دول مثل: مصر/ السعودية/ المغرب/ الجزائر، لذا سنجد في قائمة good reads يتمتع الكتاب المصريون بشعبية كبيرة، لكن أديبًا مثل سعود السنعوسي من الكويت كان حضوره بأدبه وأسلوبه وطرحه.

هذا ما يدفع إلى القول بأن الأدب الجيد له حضوره في وسط هذا الزخم من التفاعل بين: المؤلف/ القارئ، فكُتاب مثل نجيب محفوظ ورضوى عاشور وهما راحلان لهما حضور قوي.

والملفت للانتباه هو تراجع الدراسات الإنسانية وكتب العلوم التطبيقية وطغيان الرواية، حتى نرى كاتبة مثل خولة حمدي من تونس تحصد 48978 نقطة و6320 مراجعة لروايتها (في قلبي أنثى عبرية) في حين أن الكُتاب والباحثين التونسيين متراجعون بشكل كبير.

هل يعكس هذا واقع القراءة الورقية أو الرقمية؟

في حقيقة الأمر إن good reads على أهميته بأرقامه لا يقدم غير شريحة واحدة في مجتمع القراءة العربية، فإذا ذهبنا لشريحة أخرى من الأعمار 18 لأكبر، أي من سن الالتحاق بالجامعة إلى الأعمار الكبيرة في السن عربيًّا، فسنجد أن هناك العديد من المواقع أكثر انفتاحًا على علوم مختلفة خاصة الدراسات الإنسانية، وتأخذ الرواية في هذه المواقع مكانها الطبيعي لدى هذه الشرائح السنية المتصاعدة.

ومن هذه المواقع: موقع لسان العرب وموقع مكتبة نور على سبيل المثال، والجدول التالي يبين عبر الأرقام اتجاهات القراءة الرقمية بصورة نسبية من تفاعلات مكتبة نور الرقمية:

الكاتب	اسم الكتاب	التحميل من على الموقع	القراءة الرقمية	الجنسية
حمد الجاسر	في شمال غرب الجزيرة	737	40	سعودي
	رحلات	582	31	
	مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ	473	35	
	أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب	326	27	
طه حسين	الأوراق المجهولة	1866	67	مصري
	على هامش السيرة	1452	1355	
	الشيخان	1164	78	
	الفتنة الكبرى	424	55	
طه الراوي	بغداد مدينة السلام	32	13	عراقي
نجيب محفوظ	أولاد حارتنا	81534	7116	مصري
	حديث الصباح	31123	1712	

الكاتب	اسم الكتاب	التحميل من على الموقع	القراءة الرقمية	الجنسية
أبو القاسم الشابي	الثلاثية	16249	1058	تونسي
	بداية ونهاية	13816	1246	
	أغاني الحياة	2858	270	
	ديوان أبو القاسم الشابي	7284	345	
	الخيال الشعري عند العرب	1041	52	
نازك الملائكة	ديوان نازك الملائكة	1257	224	عراقية
	قضايا الشعر العربي المعاصر	871	280	
أبكار السقاف	الدين في شبه الجزيرة العربية	1903	140	مصرية/ يمنية
	الدين في مصر القديمة	1244	135	
نزار قباني	كتاب الحب	32574	2549	سوري
	الأعمال الكاملة	18369	821	
	قصائد متوحشة	7048	488	
محمد عابد الجابري	ابن رشد سيرة وفكر	3428	99	مغربي
	العقل السياسي العربي	2200	140	
	العقل الأخلاقي الغربي	2238	102	

الكاتب	اسم الكتاب	التحميل من على الموقع	القراءة الرقمية	الجنسية
محمود شكري الألوسي	غاية الأماني في الرد على النبهاني	749	70	عراقي
	السيوف المشرقة	336	16	
عبد الله العروي	مفهوم التاريخ	3258	270	مغربي
	مفهوم العقل	2250	135	
	مفهوم الدولة	6548	536	
	مفهوم الحرية	5052	380	
محمد حسين الذهبي	التفسير والمفسرون	16439	1493	مصري
ابن كثير	البداية والنهاية	18126	1011	سوري
الفارابي	إحصاء العلوم	2045	453	
واسيني الأعرج	طوق الياسمين	10103	430	جزائري
أحلام مستغانمي	ديوان على مرفأ الأيام	929	138	جزائرية
نديم الجسر	الموجز في الفلسفة العربية	313	30	لبناني
حسن حسني عبد الوهاب	خلاصة في تاريخ تونس	2046	340	تونسي

***أخذت الأرقام من الموقع بتاريخ 2021/10/10م**

إن مكتبة نور تقدم مساحة واسعة من الثقافة العربية، لكن هنا الأفضلية للتحميل على الأجهزة الرقمية (كمبيوتر/ أجهزة لوحية) عكس الوضع مع مكتبة الإسكندرية التي لا تتيح التحميل، لكن أرقام مكتبة نور تبين أن الرواية تأخذ مكانتها في الساحة الرقمية لكن وسط روافد أخرى، النقطة المهمة هنا هو تراجع الكتاب المترجم لأنها تعتمد على الكتب التي ترجمت منذ عقود عكس حالة هنداوي التي تعتمد على قدرتها على تقديم كتاب مترجم حديث لذا يشتد الإقبال في هنداوي على هذه الكتب حتى زادت نسبة التحميل والقراءة فيها من هذه الكتب 50% خلال العامين 2020/2021م، كانت مكتبة نور تنتهك حقوق الملكية الفكرية لكنها بالتدريج صارت أكثر حرصًا على ذلك.

إن الصورة هنا في مجال القراءة الرقمية واتجاهاتها لا تزال غير مكتملة، لكن ما يجعلنا نرسم ملامح صورة نقرأ من خلالها مشهد القراءة الرقمية في الوطن العربي، هو موقع الوراق وهو موقع إماراتي أنشئ في عام 2000م، لديه زيادة شهرية في عدد مشتركيه حوالي 6000 مشترك، تنقسم الكتب فيه إلى كتب متاحة للقراءة مجانًا/ كتب للقراءة باشتراك، وهو يقدم كتبًا مترجمة، ويركز على الأدب/ الدراسات الإنسانية/ الأديان.

ويعطينا الموقع مؤشرًا للكتب الأكثر قراءة عليه على النحو التالي:

1- تعطير الأنام	عبد الغني النابلسي
2- ألف ليلة وليلة	
3- لسان العرب	التيفاشي
4- الفتوحات المكية	محيي الدين بن عربي
5- تاريخ الإسلام	الحافظ الذهبي

6- تاج العروس	مرتضى الزبيدي
7- الكامل في التاريخ	ابن الأثير
8- تاريخ الرسل والملوك	الطبري
9- نهاية الأرب في فنون الأدب	النويري
10- رسائل إخوان الصفا	
11- معجم البلدان	ياقوت الحموي
12- إحياء علوم الدين	أبو حامد الغزالي
13- سير أعلام النبلاء	الحافظ الذهبي
14- تاريخ ابن خلدون	ابن خلدون
15- شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد

نحن هنا أما مشهد تراثي بامتياز يذهب إلى: كتب التاريخ، الأدب العربي، السير، اللغة العربية، هذا إذا أحصينا عدد الزيارات والتنزيلات والقراءة للعديد من المواقع الرقمية التي تتيح الكتب، ستكون المعطيات بصورة تقريبية كما يلي:

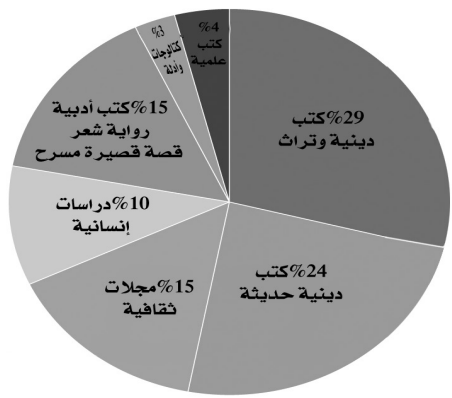

هذا يعنى أن الشريحة التي تذهب إلى good reads للتعبير عن قراءتها هي الأعلى ضجيجًا ووضوحًا، لكن هناك شرائح في العمق العربي تبحث عن الثقافة التقليدية أو لديها أسئلة تبحث عن إجابات لها، أو لديها حب استطلاع ثقافي، أو نقص شديد في الكتاب الورقي وخدمات المكتبات العامة، وهذا ما يحتاج إلى دراسة مستقلة.

إذا ذهبنا إلى بعد أكثر عمقًا في البحث عن المشهد القرائي الرقمي العربي سنجد أن العديد من المكتبات الوطنية العربية أتاح كتبًا رقمية مجانية للقراءة، وكذلك العديد من الخدمات عبر الإنترنت، وتتميز في هذا السياق: مكتبة الملك فهد التي تقدم ملخصات للكتب للقراءة، وكذلك المكتبة الوطنية المغربية، ومشروع المكتبة الخلدونية على موقع المكتبة الوطنية التونسية.

وفي المقابل أيضًا هناك مؤسسات عربية تتبنى مبدأ الإتاحة الرقمية وتعززه، هذا ما رفع عدد زوار مواقعها بصورة كبيرة، لكن التجربة الرائدة في هذا المجال هي تجربة مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، فهي تمتلك العديد من المبادرات الرقمية منها على سبيل المثال:

* **مكتبة العرب:** تضم 2000 كتاب متنوع متاح بصيغة الكتاب الرقمي EPUB في مختلف مجالات المعرفة العلمية والاجتماعية والإنسانية، حيث تتضمن المكتبة أكثر من 26 معجمًا، إلى جانب العديد من المواد التراثية الموسوعية التي تغطي مختلف تصانيف العلوم، والقارئ يتصفح عبر هذه المكتبة مصنفات ومؤلفات العلماء العرب في شتى الفنون والمعارف مجمعة موضوعيًّا ويمكن تصفحها زمنيًّا وشكليًّا وجغرافيًّا، هذا ما يجعلها

أفضل المكتبات الرقمية العربية المتاحة للقارئ، لذا من المتوقع مع نمو محتوياتها أن تكون الأكثر إقبالاً من قبل القراء العرب لعدة أسباب:

* التحميل المجاني للكتب.
* جودة الإخراج.
* دقة الفهرسة.
* تعدد صيغ الإتاحة الرقمية.

- كتاب في دقائق: وهي ملخصات عربية لكتب عالمية، تقدم بصورة جيدة يركز على الثقافة العلمية المعاصرة.
- مجموعة من المجلات الثقافية والعلمية.

يبلغ إجمالي عدد العناوين المتاحة على موقع المؤسسة 245906 عناوين، والجدول التالي يعكس القراءة وتصنيفاتها والأكثر قراءة على موقع المؤسسة:

الكتاب	عدد مرات القراءة	ملاحظات
المبادئ السبعة للزواج الناجح	17090	مترجم
برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية المطهرة	12258	موسوعة
كتاب استراتيجيات القراءة دليل شامل لخلق جيل من القراء	8879	مترجم
منحة العلام في شرح بلوغ المرام	8741	تأليف عبدالله بن صالح الفوزان
الثورة الصناعية الرابعة	8905	مترجم
الهندسة الاجتماعية	8202	مترجم

الكتاب	عدد مرات القراءة	ملاحظات
التخطيط بالسيناريوهات	6594	مترجم
كيف تطور مهاراتك عن طريق التعليم الذاتي	6693	مترجم
السعادة المؤسسية	5134	تأليف راوية المعايطة وصالح الحمودي
الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم	5052	تأليف محمد أبو لحية
اختبار المارشملو	4922	مترجم
المؤثرون اجتماعيا	4651	مترجم
دراسة حالة علاج سلوكي معرفي	4610	برزوان حسيبة
روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه	4455	تأليف بن قدامة

***الأرقام من واقع زيارة موقع المؤسسة في 2021/10/11م**

هذا المشهد مختلف نسبيًّا عما سبق، إذ إن القراء من منطقة الخليج العربي لهم حضور ثم مصر ثم بلاد المغرب العربي، هذا وتتمحور اتجاهات القراءة حول:

* البحث عن المستقبل في الفضاء الرقمي ومعطياته.

* المشكلات المجتمعية المعاصرة.

* الكتب الدينية والعودة إلى التراث لاستعادة الذات في زمن العولمة.

إذ لدينا معطيات من واقع القراءة الرقمية التي تعكس أيضًا زيادة في وتيرة القراءة في الوطن العربي عكس ما هو راسخ في الأذهان، وذلك يعود إلى الجودة الفائقة لموقع المؤسسة ووجود منهج في طرح الكتب الرقمية، مما يجعل رصد الاتجاهات في القراءة الرقمية واضحًا، والجدول التالي يوضح اتجاهات القراءة على موقع مؤسسة محمد بن راشد:

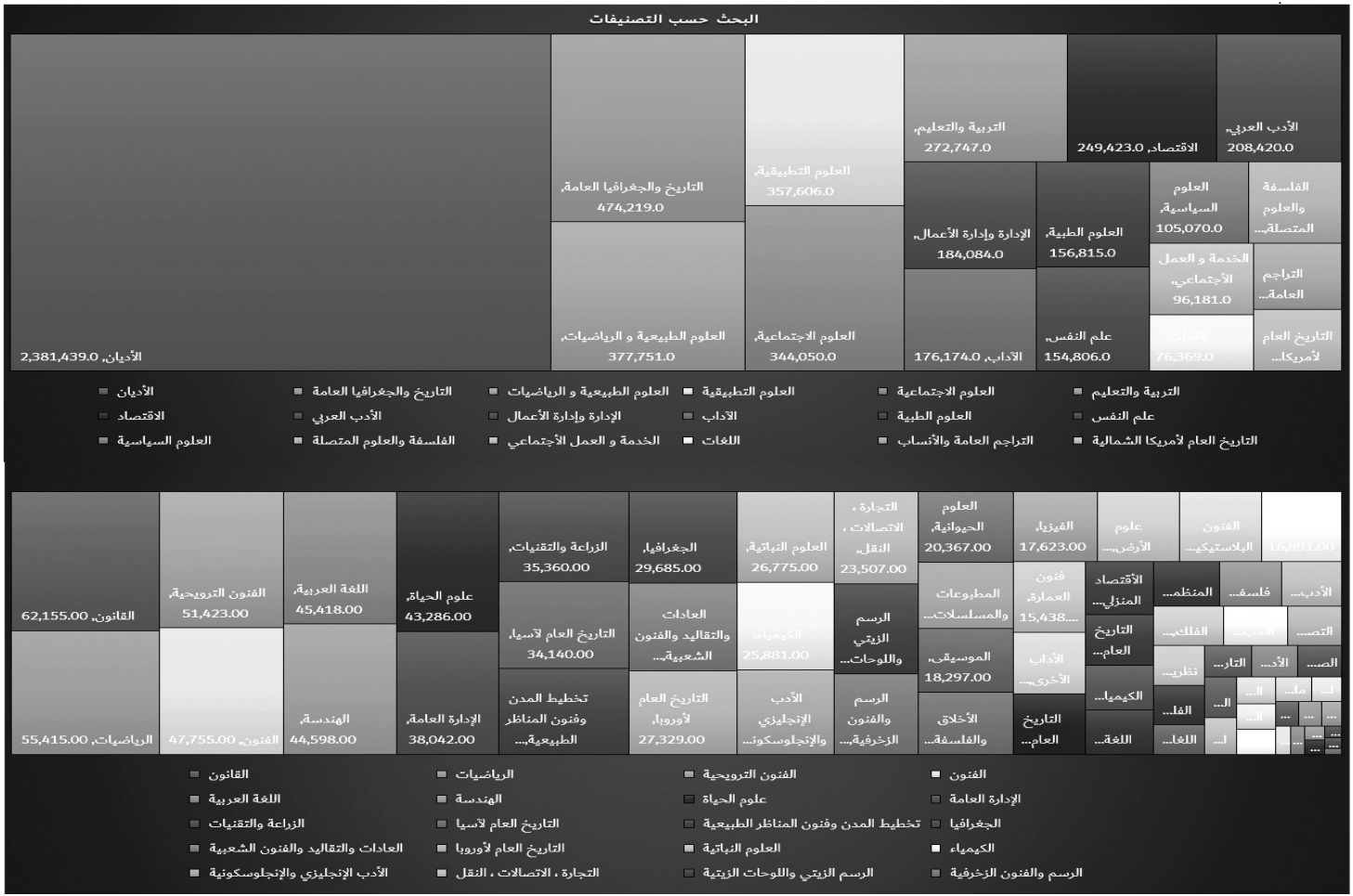
البحث حسب التصنيفات
الأديان، 2,381,439.0
العلوم الطبيعية و الرياضيات، 377,751.0
التاريخ والجغرافيا العامة، 474,219.0
العلوم الاجتماعية، 344,050.0
العلوم التطبيقية، 357,606.0
الآداب، 176,174.0
الإدارة وإدارة الأعمال، 184,084.0
التربية والتعليم، 272,747.0
علم النفس، 154,806.0
العلوم الطبية، 156,815.0
الاقتصاد، 249,423.0
الخدمة و العمل الأجتماعي، 96,181.0
العلوم السياسية، 105,070.0
الفلسفة والعلوم المتصلة...
التراجم العامة...
التاريخ العام لأمريكا...
الأدب العربي، 208,420.0
التربية والتعليم
علم النفس
التاريخ العام لأمريكا الشمالية
العلوم الاجتماعية
العلوم الطبية
التراجم العامة والأنساب
العلوم التطبيقية
الآداب
اللغات
العلوم الطبيعية و الرياضيات
الإدارة وإدارة الأعمال
الخدمة و العمل الأجتماعي
التاريخ والجغرافيا العامة
الأدب العربي
الفلسفة والعلوم المتصلة
الأديان
الاقتصاد
العلوم السياسية
القانون، 62,155.00
الفنون الترويحية، 51,423.00
اللغة العربية، 45,418.00
علوم الحياة، 43,286.00
الزراعة والتقنيات، 35,360.00
الجغرافيا، 29,685.00
العلوم النباتية، 26,775.00
التجارة ، الاتصالات ، النقل، 23,507.00
العلوم الحيوانية، 20,367.00
الفيزياء، 17,623.00
علوم الأرض...
الفنون البلاستيكية...
16,891.00
الرياضيات، 55,415.00
الفنون، 47,755.00
الهندسة، 44,598.00
الإدارة العامة، 38,042.00
تخطيط المدن وفنون المناظر الطبيعية...
التاريخ العام لآسيا، 34,140.00
العادات والتقاليد والفنون الشعبية...
التاريخ العام لأوروبا، 27,329.00
الأدب الإنجليزي والإنجلوسكوني...
الكيمياء، 25,881.00
الرسم الزيتي واللوحات...
الرسم والفنون الزخرفية، والإنجلوسكوني...
المطبوعات والمسلسلات...
الموسيقى، 18,297.00
الأخلاق والفلسفة...
فنون العمارة، 15,438....
الآداب الأخرى...
التاريخ العام...
الأقتصاد المنزلي...
التاريخ العام...
الكيمياء...
اللغة...
الأدب...
فلسف...
المنظم...
الفلك...
التصـ...
الصب...
الأد...
التار...
نظر...
الفل...
اللغا...
القانون
الفنون الترويحية
اللغة العربية
الزراعة والتقنيات
العادات والتقاليد والفنون الشعبية
الأدب الإنجليزي والإنجلوسكونية
الرياضيات
الهندسة
التاريخ العام لآسيا
التاريخ العام لأوروبا
التجارة ، الاتصالات ، النقل
الفنون
الإدارة العامة
الجغرافيا
الكيمياء
الرسم والفنون الزخرفية
علوم الحياة
تخطيط المدن وفنون المناظر الطبيعية
العلوم النباتية
الرسم الزيتي واللوحات الزيتية

إن الذهاب إلى فضاء القراءة الرقمية يكشف عن أن الأوساط الأكاديمية والبحثية العربية لها نصيب وافر في هذا المضمار، بدءًا من المواقع التي يتقاطع فيها هؤلاء مع المثقفين في المواقع التخصصية كموقع مؤسسة البابطين التي تتيح موسوعتين؛ إحداهما: موسوعة الشعراء العرب في القرنين 19 و20، وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين، وموقع الأكاديمية المغربية التي تتيح مطبوعاتها ومجلتها للقراء.

تقدم المواقع الأكاديمية العديد من الخدمات، وتبرز منها تجربة بنك المعرفة المصري EKB والذي يضم 728 مجلة تضم 16161 مقالة وبحث تم التنزيل 34519959 مرة، وهو رقم قياسي لاستخدام المواقع الأكاديمية العربية، لكن أكثر المواقع الأكاديمية العربية إقبالاً، ويقدم خدمات متكاملة للباحثين هو المكتبة الرقمية السعودية SDL، فتضم 50 ألف مجلة و 450000 كتاب و5 مليون رسالة و169 قاعدة بيانات، وقد قدمت الدول العربية منصات مستقلة للمجلات الأكاديمية الرقمية مثل: بوابة الدوريات الرقمية العراقية ، والتي تضم 330 مجلة مفتوحة للقراءة، من 83 شريكًا، وعدد المقالات العلمية على هذه المنصة حتى أكتوبر 2021م، 196640 مقالة، وقد زاد عدد مستخدمي البوابة في عام 2020م بنسبة 40% عن العام السابق، كما تقدم منصة المجلات العلمية الجزائرية ASJP 684 مجلة تضم حتى أكتوبر 2021م ما يزيد على 159187 مقالة بحثية، وتشهد هذه المنصة إقبالاً متزايدًا من داخل الجزائر وخارجها، خاصة أنه تم إطلاقها بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية.

إن ما سبق يشير إلى أن القراءة الرقمية في الوطن العربي في تصاعد مستمر، لكن اتجاهات القراءة الرقمية ترتكز إلى الآن على ما يلي:

* المواقع ذات الصبغة الأكاديمية، حيث إن التزايد المستمر في الجامعات والمراكز البحثية والتحول نحو القراءة الرقمية للأبحاث والكتب العلمية، أجبر الباحثين والأكاديميين على الولوج لهذا العالم.

* إن هناك اتجاهات متعددة للقراءة الرقمية لكنها ترتكز بصورة أساسية على المتاح رقميًّا، فمنصات القراءة الرقمية ما زالت محدودة، وما زال القراء يفضلون تنزيل / تحميل الكتب ثم قراءتها.

* تحتل الكتب الدينية التراثية والجديدة المرتبة الأولى، ثم تليها الرواية، وهي المتقدمة جدًّا على غيرها في القراءة الرقمية.

* هناك مشكلات في طبيعة وتكوين المكتبات الرقمية العربية، بدءًا من إدارتها إلى اختيار المطروح من الكتب وفهرستها وطرق تقديمها، فضلًا عن ضعف البرمجيات التي تستخدمها، وهو ما ينعكس على تفاعل القارئ معها.

* لا توجد إستراتيجية عربية للمكتبات الرقمية واضحة على الأصعدة الوطنية إلا في حالات محدودة جدًّا.

نشطت خلال السنوات الماضية عمليات تأسيس مكتبات رقمية ضخمة، سواء تلك التي تحوي موادَّ أنتجت في الأصل بصورة رقمية Born digital، أو تلك التي تحوي كتبًا ومجلات جرت «رقمنتها» بطريقة المسح الضوئي Image scanning، وفيما يلي قائمة بأهم المكتبات الرقمية التي تتضمن موادَّ باللغة العربية.

المكتبة الرقمية العالمية

هي نافذة بسبع لغات، منها العربية، بدأت الفكرة من اقتراح لجيمس بيلنجتون، أمين مكتبة الكونجرس، في يونيو 2005 لليونسكو بتأسيس مكتبة رقمية عالمية، تحفظ تراث العالم كله على أن تكون بلغات مختلفة. وافتتحت المكتبة للجمهور الإلكتروني في أبريل 2009 بمحتوى شَملَ كلَّ دولةٍ عضو في اليونسكو، قدمته نحو 180 مكتبة كبرى ووطنية حول العالم. وفي الوقت الحالي، تضم المكتبة 11051 مادةً من 193 دولةً، أقدمها مواد تعود إلى عام 1200 قبل الميلاد، وتعتبر «دار الكتب والوثائق العراقية» من أكثر المؤسسات إسهامًا في هذه المكتبة، ذلك لأنها قدمت نحو 1500 مادة من الكتب والمجلات والمخطوطات النادرة، ويمكن تصفحها عبر موقعها الإلكتروني wdl.org/ar

مبادرات القرية الإلكترونية في أبو ظبي

دشنت القرية الإلكترونية في أبو ظبي، electronicvillage.org، وهي هيئة حكومية إماراتية، بعضًا من أهم المكتبات الرقمية النوعية في العالم العربي، فلم تقتصر هذه المكتبات على مجرد إيداع المخطوطات بين جنباتها، ولكن عملت على تصنيفها وفهرستها وإدخال بعض العناصر التقنية التي جعلتها شديدة الجاذبية. فمثلًا جاءت مبادرة موقع الوراق، alwaraq.net، الذي أُطلق عام 2000، بهدف «إحياء التراث العربي من خلال نشر عيون الثقافة العربية وإتاحتها بالمجان»، وهناك مشروع رقمي آخر هو «واحة المتنبي»، almotanabbi.com، سعى لضم «كل ما له صلة بأبي الطيب المتنبي من معلومات» من شعر وشرح للقصائد فضلًا عن تطوير التصفح ليشمل خرائط جوجل بالمواقع التي ألقى فيها

قصائده والبحث عن جذور الكلمات التي استخدمها في شعره، وهناك موقع واحة المعلقات، almuallaqat.com، الذي يضم معلقات شعراء الجاهلية العشرة وكذلك ملفات صوتية لهذه القصائد وصور وخرائط.

ذاكرة مصر المعاصرة

هو موقع معني بالتاريخ المصري، ويطمح لأن يكون أكبر مكتبة رقمية للمواد ذات القيمة الثقافية والتاريخية المتعلقة بتاريخ مصر المعاصر، بداية من عهد محمد علي في 1805 ونهاية بعهد الرئيس السادات في 1981، ورقمنت هذه المبادرة مكتبات خاصة بالسياسيين والكتاب، حصلت عليها بتعاون مؤسسات أخرى.

وتعد نقطة التميز في هذه المكتبة هي أنها تحوي نحو 80 ألف صورة، و25 وثيقة مختلفة، وقرابة 2000 فيلم، و231 خريطة، و207 صور لمختلف الأوسمة في تاريخ مصر ومجموعة من الطوابع منذ إنشاء مصلحة البريد المصري تبلغ أكثر من 1000 طابع بريد، فضلًا عن قاموس بأهم الشخصيات المصرية خلال قرنين من الزمان، ويمكن الوصول لها عبر الموقع modernegypt.bibalex.org

مكتبة قطر الرقمية

تطالعك لدى تصفحك الموقع في الواجهة جملة «مكتبة قطر الرقمية متاحة للاستخدام بدون مقابل»، وهي المكتبة التي تضم أكثر من نصف مليون وثيقة تاريخية مرتبطة بتاريخ قطر الحديث ومنطقة الخليج العربي والعلوم العربية والإسلامية.

ويقول موقع المكتبة إنه يفخر بأن المكتبة تتضمن سجلات مكتب الهند التي تغطي الفترة 1763-1951، ويضم ملفات من سجلات المقيم السياسي في بوشهر وسجلات وكالة البحرين، وموسوعة جوردون لوريمر، دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (1915، 1908)، التي تعتبر مدخلًا كلاسيكيًّا لتاريخ الخليج، و500 من الخرائط والرسوم البيانية والمخططات من الخليج العربي والمنطقة المحيطة. والمكتبة عبارة عن مبادرة من مكتبة قطر الوطنية والمكتبة البريطانية التي بدأ العمل عليها منذ العام 2012، ويمكن الوصول لموقع المكتبة عبر الرابط qdl.qa

مكتبة ويلكوم للمخطوطات

هي أكبر مكتبة رقمية من حيث عدد المخطوطات الطبية العربية والإسلامية التي تقتنيها، والمكتبة تتيح الوصول إلى نحو 12 ألف مخطوطة و4000 كتاب مطبوع بثلاث وأربعين لغة مختلفة بصورة رقمية عالية الجودة، فضلًا عن تعريف بهذه المخطوطات، وقد أُطلقت هذه المبادرة بشراكة تجمع ما بين مكتبة الإسكندرية المصرية وكل من مكتبة ويلكوم وكلية كينج بلندن، ويمكن الوصول لها عبر موقعها wamcp.bibalex.org

مكتبة الشرق الأوسط العربية في جامعة ييل

هذا، وفي عام 2006 أطلقت جامعة ييل الأميركية أول مكتبة رقمية من نوعها لحفظ صحف ومجلات شرق أوسطية، وحددت الجامعة قائمة أولية بـ 14 ألف صحيفة ومجلة من الشرق الأوسط موجودة في عشرين مكتبة من أريزونا في الولايات المتحدة إلى اللاذقية في سوريا. وتنوعت مقتنيات المكتبة ما بين عرض صور رقمية للجرائد الرسمية التي صدرت

فيها القوانين في سوريا وفلسطين، فضلًا عن رقمنة أكثر من 150 ألف كتاب مكتوب بلغات الشرق الأوسط، ويمكن الوصول للمكتبة عبر الموقع http://web.library.yale.edu

أرشيف المجلات الأدبية والثقافية لشركة صخر

هي أول مبادرة عربية مجانية في رقمنة المجلات العربية القديمة وفهرستها وإتاحتها بالمجان إلى الجمهور. يحتوي الموقع على عشرات المجلات النادرة التي توالى ظهورها في العالم العربي منذ القرن التاسع عشر، وتحديدًا من العام 1880، وحتى مطلع الألفية الثالثة، ويعرض الموقع مجلات من إحدى عشرة دولة عربية (فضلًا عن مجلات عربية صدرت في ألمانيا)، وتختلف هذه الدول فيما بينها في المجلات، فمثلًا وضع الموقع 32 مجلة من مصر (5345 عددًا)، مثل مجلة «الأستاذ» التي رأس تحريرها خطيب الثورة العرابية عبد الله النديم وصدرت عام 1892، ومجلة الرسالة الشهيرة التي رأس تحريرها أحمد حسن الزيات وصدرت عام 1932، ومجلة «أبولُّو» التي رأس تحريرها أحمد زكي أبو شادي وصدرت عام 1932. وهناك تسع مجلات من العراق (423 عددًا) مثل مجلة «لغة العرب» التي رأس تحريرها الأب أنستاس الكرملي وصدرت عام 1911، ومجلة «المجمع العلمي العراقي» التي رأس تحريرها محمد رضا الشبيبي وصدرت عام 1950، و13 من لبنان (1413 عددًا) منها مجلة «المشرق» التي رأس تحريرها لويس شيخو اليسوعي وصدرت عام 1898، وكذلك مجلة «مواقف» التي رأس تحريرها أدونيس وصدرت عام 1969، ويمكن الوصول لموقع المبادرة عبر https://archive.alsharekh.org

الفضاء الرقمي والأدب

يعد الفضاء الرقمي المرحلة المعاصرة التي تعيد تشكيل الحكي الإنساني في صورة الرواية الرقمية التفاعلية، هنا يصبح السؤال هل ينتهي عصر الرواية الورقية في الوطن العربي ومن ثم المسلسلات التليفزيونية، لنذهب لأنماط جديدة من حكي الإنسان الذي بدأ بالمشافهة وتطور عبر الزمن.

هنا نجد الأديب منح حرية واسعة في تشكيل وتقديم نصه، فهو يستطيع أن يوظف: الصوت، الصورة، الموسيقى مع الجرافيك وإمكانياته غير المحدودة في تقديم نصه الروائي، بل إن لديه مساحة ليتفاعل القراء معه في بناء أحداث ومسارات الرواية، ويمكن له أن يصيغ عدة نهايات لروايته ليختار القراء منها ما يرونه، هذا التفاعل بين الإنسان وأدوات المعرفة كفيل بطرح تساؤلات حول طبيعة إنتاج المعرفة خلال السنوات القادمة، فنحن لدينا مع الفضاء الرقمي نوعان من الحكي، الأدب الرقمي الذي يستخدم وسائط رقمية في تقديم الحكي، والأدب التفاعلي الذي يجسد بناء نص بالتشارك بين المؤلف وجمهوره، الوسيط بين المبدع والجمهور، بدا وكأنه يتدخل ليصوغ نوع الأدب الذي: يربط، يتشعب، يؤثر ويتأثر، يتحدث إلى الجمهور، يخايل البصر بالصورة الثابتة والمتحركة، الأدب في هذ الفضاء يسعى إلى البحث عن كل تقنية جديدة في ظل عالم وعصر التقنية التي ليس لها حدود ولا آفاق، لنجد بعد القصيدة التفاعلية التي تتكون من سبعة عناصر: الصورة، الصوت الإيقاعي، اللون، الحركة، الروابط التشعبية، الشاشة، هنا لابد أن ندرك أن النصوص الأدبية لم تعد

محصورة في الكلمة من حيث البناء، ولا بجنس معين من حيث التصنيف.

هذه هي النصوص الفائقة super text التي ستنهي عصر الرواية الورقية، لذا فالجيل القادم من الأدباء سيقدم هذا الأدب الجديد، وقد بدأت تظهر بوادره في الفضاء الرقمي العربي ومن نماذجه:

- إبداعات محمد السناجلة ومنها: تحفة النظارة في عجائب الإمارة.
- قصائد عباس مشتاق معن ومنها: تباريح رقمية بعضها أزرق.
- إبداعات إسماعيل البويحياوي ومنها: قصيدة الصمت، حفنات جمر.

الكتاب التفاعلي:

كما أن عالم الإتاحة الرقمية يتيح فرصًا كثيرة، فإن الكتاب التفاعلي بدأ يأخذ جانبًا من الانتشار، وإذا لم تبدأ المؤسسات الثقافية العربية في إدراك أهمية القدرات العربية في هذا المجال، ستكون الشركات الدولية هي المستحوذ على الثقافة والإنتاج الفكري والإبداعي العربي، فضلًا عن ضرورة الدخول من قبل الناشرين لهذا الفضاء، والذي يتطلب في الإنتاج العلمي الإنتاج الجماعي، إذ إن التأليف الجماعي من يؤلف ومن ينشر، يعد ذلك إحدى إشكاليات المحتوى الرقمي للمواقع العربية أيضًا، إذ إنه يتطلب في كثير من الأحيان إنكار الذات وتلك إشكالية ما زالت في حاجة لمعالجة عربية.

طبيعة القراءة.. هل تغيرت؟

إن الاتجاهات الحديثة في القراءة تفرض التفكير بعمق في القراء، لذا فقارئ العصر الحالي يميل إلي الموجز في الموضوع أو الخلاصات، لذا هناك ضرورة لمراعاة ذلك في الكتب المطبوعة بصورة أساسية بألا يزيد حجمها عن 300 صفحة إذا كانت نصًّا وهذا على أقصى تقدير، مع مراعاة أن الباحثين الأكاديميين الآن يتجهون إلى المواقع الرقمية التي توفر لهم الوقت والمجهود، لذا فإن عصر طباعة الموسوعات انتهى، في ظل القدرات الفائقة لمحركات البحث على الوصول للمعلومات مع تطور برمجيات البحث داخل النصوص، ويبقى الكتاب المصور استثناءً في حجمه لأن له طبيعة خاصة سواء دعائية أو ترفيهية أو توثيقية، هنا أقود الباحث عن طبيعة القراءة إلى عدد من الظواهر عربيًّا ودوليًّا:

- انتشار ملخصات الكتب، خاصة الكتب القديمة، هذه الظاهرة نراها في ملخصات الكتب التي عرضها من وجهة نظره الكاتب بيتر شتاينس وترجم كتابه هذا تحت عنوان (مغزى القراءة) (ترجمة محمد رمضان، مصر العربية للنشر 2021) كما نرى تطبيقات رقمية تركز على ملخصات الكتب لجذب القارئ مثل: أبجد، انجز.
- أساليب الدعاية للكتب الآن تذهب إلى الإقناع المكثف للقارئ لاقتناء الكتاب، كعرض أجزاء منه على صفحات التواصل الاجتماعي، بصورة مستمرة أو مقاطع فيديو من المؤلف، ويصل الأمر إلى المقارنة بينه وبين

غيره من الكتب، هذا ناتج عن كثافة المطاردات الإعلانية للقارئ وبالتالي الحاجة لمطاردته بصورة مستمرة.

- انتشار الكتب المستوحاة من الخبرات اليومية للقراء وانتشارها اعتمادًا على شهرة وتأثير شخص ما على صفحات التواصل الاجتماعي ليس إلا، وخطورة هذا النوع من الكتب هو تأثيره السلبي على محتوى أو مضمون النشر، وقد سعت العديد من دور النشر العربية وراء ذلك رغبة في الربح دون أن تدرك دورها السلبي هذا.
- انتشار مجموعات القراءة على وسائط التواصل الاجتماعي وتأثيرها الكبير في القراء، وهذا ما يتطلب من دور النشر ضرورة التركيز على هذه المجموعات كأداة قوية للتسويق، فلم يعد اسم الكاتب أو عنوان الكتاب كافيًا للترويج للكتاب.

إن القراءة في المنطقة العربية تحمل العديد من البذور الإيجابية، لكنها بذور بحاجة للرعاية حتى تنتج قراء جيدين وثقافة وفكرًا متميزَين، لكن إلى الآن ما زالت هناك حاجة ماسة لفهم آليات القراءة لدى الأجيال الجديدة، فأنماط القراءة السريعة تتطلب لتيسيرها إخراج الكتب بما يتلاءم مع هذا النمط وإتاحته رقميًّا أيضًا بما يتلاءم معه.

أزمة المحتوى الرقمي العربي

إن كل ما سبق يقودنا إلى وجود أزمة في المحتوى الرقمي العربي، على الرغم من وجود نماذج جيدة مثل: مكتبة الإسكندرية/ المكتبة الرقمية السعودية/ مؤسسة محمد بن راشد/ الوراق/ المكتبة الخلدونية (المكتبة الوطنية التونسية) إلا أن التطورات المتصاعدة في طبعة المحتوى الرقمي العربي لا تبرز كثافة الاحتياجات من الأجيال العربية الجديدة الأكثر التصاقًا بالشاشات الرقمية، هذا ما يفسر اتجاه هذه الأجيال للمحتوى (الإنجليزي – الفرنسي) المتاح على شبكة الإنترنت، هذا ما يجعل فكرة (الأمن الثقافي العربي) مفتوحة أمام تهديدات للشخصية العربية في بنيتها الثقافية وبالتالي هويتها.

إن فجوة المحتوى هذه في حاجة إلى دراسات تفصيلية تركز على:

- العنصر البشري في مختلف تخصصات إنتاج المحتوى، وأزمة المحتوى ومدى ملاءمته للنشر الرقمي، القضية هي أن المحتوى إما يخضع لمهندسي تكنولوجيا المعلومات أو لمفهرسين مكتبيين، هنا لا بد من بناء جيل جديد من المتخصصين في بناء المضمون على الشبكة الرقمية.
- يرتبط بما سبق معدل إنتاج المحتوى الرقمي العربي، فالعديد بل مئات من المواقع العربية على الشبكة العنكبوتية، معدل إنتاج

المحتوى بها بطيء إلى حد كبير، بل قد لا يحدث تحديث لسنوات.

- افتقاد عدد كبير من الدول العربية للسياسات والتشريعات التي تنظم وترتب صناعة المحتوى الرقمي.
- أزمة المصطلحات المرتبطة بتقنيات البرامج الرقمية وتقنيات النشر الرقمي، وهذا أمر في حاجة للمعالجة مع مجامع اللغة العربية بشكل يحسم هذه المصطلحات وتعريبها سريعًا، بما يتواءم مع طبيعة العصر الرقمي.
- إن التحدي الحقيقي أمام الثقافة العربية هو تحول الأجيال الجديدة إلى استعمال هذه الأجيال (اللغة المحكية) التي تغاير معياريًّا وإملائيًّا ونحويًّا اللغة العربية الفصحى، بل تستخدم هذه الأجيال الحروف اللاتينية في كتابة العربية، وهو ما كان يحلم به المستعمر في عصور الاستعمار وفشل فيه دعاة التغريب في حقبة الاستعمار.
- الغموض الذي يلف حقوق التأليف والنشر في الفضاء الرقمي العربي، أدى إلى اهتزاز الثقة بين مسوقي المحتوى الرقمي والناشر وكذلك الطرف الأهم المؤلف.
- قصور تصميم المواقع التي تقدم المحتوى العربي، فهي إما تفتقد إلى خرائط site maps أو متتبعات الأثر bread – crumb trails والتي تيسر التصفح داخل المواقع وتسهل في التنقل داخله، فضلاً عن افتقادها لروابط النصوص.

القراءة في الإمارات العربية المتحدة

إن المجتمع الإماراتي منذ بداية السبعينيات في القرن العشرين، يشهد تصاعدًا مطردًا في فضاء القراءة ارتبط بانتشار التعليم ثم إنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة ومن ثم شبكة مكتبات عامة تميزت بها كل من: أبوظبي/ دبي/ الشارقة، ثم إنشاء هيئات ثقافية في كل إمارة من إمارات الدولة.

اعتمدت الدولة في الإمارات خطة وطنية للقراءة تنفذ على مدار عشرة أعوام مع إطلاق عام للقراءة عام 2016م، بهدف إعداد جيل قارئ وترسيخ الدولة عاصمة للمحتوى والثقافة والمعرفة.

ما هو عام القراءة؟

مبادرة أطلقها الراحل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في ديسمبر 2015م، لترسخ ثقافة القراءة والعلم والمعرفة في نفوس المقيمين في دولة الإمارات، وإعداد إطار وطني متكامل لتخريج جيل قارئ ومطلع على كل الثقافات.

أهداف الخطة:

1. تعزيز دور الأسرة والمجتمع في تغيير سلوكيات القراءة لدى الأفراد.
2. تحسين مستوى الأنظمة التعليمية في دعم القراءة.
3. توفير بيئة محفزة للقراءة في مجال العمل.
4. تفعيل دور الإعلام في دعم الإستراتيجية الوطنية للقراءة.

5. بناء الأنظمة والبنية التحتية اللازمة لدعم القراءة على المدى الطويل.

6. إثراء محتوى القراءة في الدولة.

الخطة مرسومة للتنفيذ في الفترة من 2016 إلى 2026، هذه الخطة هي بصورة واقعية يمكن تطبيقها على كل الدول العربية، إذ إنها وضعت لكي تعالج معظم مشكلات القراءة عربيًّا، فهي تعمل عبر:

- وضع أسس ومهارات القراءة منذ الطفولة المبكرة.
- تعزيز القراءة للأطفال والشباب من خلال النظام التعليمي.
- خلق فرص للقراءة وتوفير قنوات ومرافق للتعلم مدى الحياة.

إن مؤشر القراءة في الإمارات العربية يشير إلى أن المواطن الإماراتي يقرأ 51 ساعة سنويًّا تقريبًا، بمعدل 24 كتابًا.

تعد إمارة الشارقة من الإمارات التي لديها برامج متكاملة لتحفيز النشر والقراءة معًا، وذلك عبر بنية مؤسسية متكاملة على النحو التالي:

- هيئة الشارقة للكتاب، وهي هيئة حكومية معنية بدعم الكتاب والقراءة ولديها العديد من البرامج الفاعلة في النشر والقراءة.
- مهرجان الشارقة القرائي للطفل.
- منحة الترجمة، وهي منحة لتعزيز ترجمة الكتب من مختلف اللغات.
- ثقافة بلا حدود، مبادرة وزعت 42.366 مكتبة بإجمالي 2.118.300 كتاب على العائلات بالشارقة.
- ألف عنوان وعنوان، مبادرة أصدرت 1001 كتاب إماراتي خلال

عامي 2016 و2017م.

- المكتبة المتنقلة تجولت في 300 وجهة حتى منتصف 2017م.
- عربة الثقافة، مكتبات متنقلة في المستشفيات الحكومية.
- المكتبة الجوية، مكتبات على طائرات العربية للطيران.
- مكتبات الفنادق، مكتبة في كل فندق لخدمة الزوار.

أطلقت إمارة أبو ظبي مشروع كلمة للترجمة الذي أحدث اهتمامًا عربيًّا وإماراتيًّا بالترجمة، وأتاح المشروع مطبوعاته في العديد من الأماكن العامة للقراءة كمطار أبو ظبي الدولي، كما أن العديد من الجوائز الإماراتية القيمة كانت محفزة للقراءة في الإمارات، كجائزة الشيخ زايد، وجائزة العويس الثقافية، وجائزة أمير الشعراء.

القراءة في المملكة الأردنية الهاشمية

أطلقت المملكة الأردنية برنامجًا وطنيًّا للثقافة، تسعى من خلال وزارة الثقافة إلى الارتقاء بالكتاب والنشر ومن ثم القراءة، هذا البرنامج سيأتي من حيث بنيته بنتائج جيدة على المدى البعيد، كانت الأردن قد أطلقت في عام 2007م مشروع «مكتبة الأسرة الأردنية»، وتم تطويره عام 2020م، ليواكب المتغيرات، تضم السلسلة ستة حقول أساسية هي: دراسات أردنية، تراث عربي وإسلامي، آداب وفنون، فلسفة ومعارف عامة، علوم وتكنولوجيا، أطفال.

كما ضم البرنامج مسابقة وطنية للقراءة لتحفيز الأجيال الجديدة على القراءة، كما تبنى إنشاء مؤشر وطني للقراءة واستدامة المعرفة، والذي سيضم: حجم المقروء ويقاس إجرائيًّا بعدد الكتب أو الصفحات التي يقرأها الفرد، أو عدد الدقائق التي يقضيها في القراءة يوميًّا، نوع وعاء المقروء: رقمي/ ورقي، لغة المقروء، مجال المقروء: تعليم/ بحث/ عمل/ هواية، قياس القدرات القرائية للأفراد، والدافع للقراءة، من المنتظر أن يعطينا هذا المؤشر نتائج يمكن البناء عليها.

إن معدلات القراءة في الأردن متوسطة ووفقًا لمؤشر القراءة العربي الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد، حيث أظهر أن معدل القراءة الورقية في الأردن 22 ساعة سنويًّا، بمتوسط عدد كتب 21 كتابًا، لكن هذا به درجة من درجات المبالغة النسبية، إذ إن هذا ينطبق على الأوساط الجامعية

الأردنية النشطة بصورة كبيرة في القراءة، لكن على جانب آخر فإن الطبقة المثقفة في الأردن معدل القراءة لها أقل من الأرقام التي يشير لها المؤشر، وترتكز القراءة الرقمية على الشباب بصورة أساسية خاصة من منصات تنتهك حقوق الملكية الفكرية، لقد أسهمت عدد من مبادرات القراءة في رفع نسب القراءة في الأردن، وكان من أبرزها: «نحن نحب القراءة» في تأسيس 350 مكتبة في الأردن يتم من خلالها القراءة بصوت عالٍ على مسامع الأطفال، فازت المبادرة بعدد جوائز منها: جائزة من مؤسسة سينرجوس 2009م، وجائزة القمة العالمية للإبداع في التعليم من مؤسسة قطر عام 2014م، وجائزة وسام الحسين للعطاء المتميز من الدرجة الثانية عام 2014م، استفاد من هذه المبادرة 184000 طفل.

إن إشكالية المجتمع القرائي في الأردن مماثلة لمشاكل معظم الدول العربية، وهي ضعف شبكة المكتبات العامة وضعف أدائها، أدركت هذا جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، فأجرت دراسة مسحية نشرت نتائجها في المجلد 56 من مجلتها الصادر في مارس 2021م، تم خلال الدراسة جمع بيانات من 70 مكتبة عامة ومكتبة واحدة قيد الإنشاء، أظهرت الدراسة أن هناك موظفًا واحدًا في كل مكتبة عامة لكل 20 ألف نسمة، وهي نسبة متدنية جدًّا، فضلاً عن أن 10% فقط من الموظفين من المتخصصين في المكتبات، فضلاً عن ضعف البنية التحتية لهذه المكتبات وبصورة خاصة الحواسيب والإنترنت، وأضيف وضعف برامجها في التفاعل لجذب القراء.

إن نشاط المجتمع المدني الأردني خاصة الجمعيات العلمية مثل الجمعية الجغرافية الأردنية وجمعية البيئة الأردنية أوجد نشاطًا نسبيًّا في مجال القراءة التخصصية بالأردن، فالجمعية الجغرافية أدركت

أهمية الإتاحة الرقمية للكتب على موقعها، فيما سعت جمعية البيئة لإنشاء مكتبة متخصصة في قضايا البيئة للجمهور، ومن الملفت للانتباه بالأردن النشاط القرائي باللغات الأجنبية الذي أخذ في التصاعد سواء رقميًّا أو ورقيًّا ويحفزه المراكز الثقافية الأجنبية التي تلعب دورًا مهمًّا في هذا السياق ومن أبرزها المركز الثقافي الفرنسي الذي تضم مكتبته 12000 كتاب فضلاً عن الدوريات والمواد السمعية والبصرية.

القراءة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية

بلد المليون شاعر بها طبقة مثقفة تقرأ، زادت مع انتشار نسبي للتعليم وتعدد الجامعات، لكن معدل القراءة من الصعب تحديده في موريتانيا، فهناك صعوبات متعلقة بقياس أو رصد حركة القراءة في موريتانيا، فقلة عدد المكتبات العامة، فضلاً عن محدودية قدرات المكتبات العامة في وقت تنشط فيه مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية كملجأ للقراءة.

القراءة في موريتانيا ورقيًّا ورقميًّا إما تذهب إلى الروايات وكتب الشعر أو الكتب الدينية أو الكتب الترويحية، لكن عدا ذلك تُعد القراءة في موريتانيا أمام تحدٍّ يتطلب مزيدًا من الجهود.

تعد الحياة الأدبية في موريتانيا خارج دائرة الشعر حديثة نسبيًّا إذ صدرت أول رواية موريتانية عام 1981م وهي رواية «الأسماء المتغيرة» للشاعر أحمد ولد عبد القادر وهو أيضًا رائد الشعر الموريتاني الحديث.

إن افتقاد موريتانيا لشبكة مكتبات عامة لإعارة الكتب والقراءة فضلاً عن ضعف حركة النشر، وضعف تزويد مكتبات المدارس والجامعات بالكتب كل هذا يضع القراءة في موريتانيا على المحك، وإن كانت العديد من المبادرات الشبابية لتوزيع الكتب وإتاحتها لها إسهامات في تنشيط القراءة إلا أن دورها محدود.

القراءة في الجمهورية التونسية

تونس من الدول العربية القليلة التي يتوفر فيها 423 مكتبة عامة، تسجل سنويًّا 3.7 مليون زيارة وعدد مشتركين 250 ألف مشترك، إضافة إلى 38 مكتبة متنقلة، توفر 1800 نقطة لإعارة الكتب، إضافة إلى 80 جمعية أصدقاء للمكتبات والكتب، تعمل على تحفيز القراءة، كل هذا لعدد سكان يُقدر ب 11.820000 نسمة، بذلك يمكن التساؤل: لماذا هناك شعور تونسي عام بضعف حركة القراءة في تونس؟

المشهد القرائي نراه في نشاط جمعية «ناس الفن» سنة 2014، حيث نظمت فاعلية للقراءة بصوت مرتفع في الفضاءات العامة والمسارح، إن المشهد هنا حيوي وليس جامدًا في ظل سياسات تعليمية كانت تُصنف ضمن الأفضل عربيًّا إلى وقت قريب، فهذا المشهد ينبئ ليس عن أزمة قراءة، بل عن تراجع لمعدلات القراءة في تونس خلال العقدين الأخيرين، وتحاول تونس أن تستعيد قدراتها مرة أخرى؛ لذا أطلقت وزارة الثقافة التونسية عبر إدارة المطالعة العمومية بطولة وطنية للمطالعة خلال عام 2021م.

هنا لا بد وأن نستدعي نهج الدباغين في تونس العاصمة الذي بدأ منذ ستينيات القرن العشرين في تسويق الكتاب المستعمل، هذا النهج تراجعت الحركة فيه منذ عشرين عامًا تدريجيًّا، وهو ما يتوازى على الجانب مع تراجع حركة القراءة في تونس، إلا أن جائحة كورونا أحدثت به نشاطًا

نسبيًّا أنعشته بصورة مؤقتة.

إن التونسيين يقرأون في موضوعات محددة لكن يطغى عليها الجانب السياسي بسبب الصراعات السياسية واستدعاء التاريخ خاصة حقبة الحبيب بو رقيبة والبايات، ثم الرواية وكتب الأطفال تحظى بنصيب كبير، لكن في المقابل شهد الكتاب الديني رواجًا غير مسبوق في تونس منذ عام 2011م.

إن هناك بُعدًا هامًّا هو أحد الأسباب الرئيسية لتراجع القراءة في تونس، وهو فائض إنتاج معرفي وأدبي وعلمي من طبقة مثقفة وعلماء وأدباء لا يقابله حركة نشر بذات القوة، فترتب على ذلك حالة من حالات الكمون في حراك المعرفة التونسية، فتونس تنتج سنويًّا ما بين 600 إلى 680 عنوان، هذا الرقم لا يوازي حجم إنتاج المعرفة في تونس بأي نسبة يمكن تخيلها، هذا ما ألقى بأجواء إحباط عام لدى النخب التونسية، فتونس تفتقد لبرامج تحفيز النشر على غرار البرنامج المغربي، إن كل مؤلف أو مبدع يجري النشر له، هو نقطة ارتكاز لجذب قراء جدد، وأجواء المنافسة على النشر تولد أجواء ثقافية قرائية.

القراءة في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

في إحصائيات تعود للعام 2018م في الجزائر نجد ما يلي:

- الإنفاق على التعليم 6.1% من الدخل الوطني.
- معدل التسجيل في المدارس الابتدائية 98.81%.
- نسبة التلاميذ إلى المدرسين في المدارس الابتدائية 23.8%.
- معدل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب 97.43%.

إذا كانت هذه الأرقام في بلد يزيد سكانه على 42 مليون نسمة ثم يتردد فيه أن هناك أزمة مقروئية، إذًا نحن أمام إشكالية تجب معالجتها، تأتي معظم الآراء متفقة على أن الأزمة نابعة من نظام التعليم الذي يغيب عنه التحليل والنقد والمنهجية في التفكير، لكن على الجانب الآخر، فقد أحدثت شبكة الإنترنت عبر وسائط التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة حالة قراءة غير مسبوقة في تاريخ الجزائر، حتى نستطيع أن نقول أن لدى الجزائر مكتبات افتراضية بكثافة غير معهودة في أي بلد عربي آخر، هذه المكتبات تتيح الكتب رقميًّا أو ورقيًّا للقراء، فما هي إذًا المبادرات الفعالة للقراءة في الجزائر:

- **الجزائر تقرأ:** مبادرة أسسها قادة الزاوي، وتحولت مبادرته بسبب نجاحها لدار نشر، استقطبت عددًا كبيرًا من الكُتاب.

- **مكتبة في كل شارع:** أطلقت تحت شعار «ضع كتابًا وخذ آخر مكانه» لجعل القراءة سلوكًا يوميًّا، لكن كان نجاح هذه المبادرة فعالاً لمن هم يقرأون ويفتقدون الكتب، لذا فإن تطويرها لجذب قراء جدد هو التحدي الذي تواجهه.
- **مكتبات في المقاهي:** أطلقت هذه المبادرة في الجنوب الجزائري من مدينة وادي سوف، وسرعان ما لاقت نجاحًا في جذب قراء جدد.
- **قصة وكتاب:** أطلقت هذه المبادرة جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية بالشراكة مع وزارة الثقافة الجزائرية، إذ مع توزيع احتياجات الأسر من ضرورات الحياة تم توزيع الكتب لحفزها على القراءة.
- **قسنطينة تقرأ:** بدأت كمبادرة على الفيس بوك ثم نادٍ أدبي ثم جمعية ثقافية، كان نجاحها هو الدافع لتطورها، من الفضاء الافتراضي إلى الواقع.

هذا كله بلور في الجزائر «الملتقى الوطني لنوادي وفاعليات القراءة»، إن الاطلاع على واقع القراءة في الجزائر يذهب بنا إلى استبيان وطني في عام 2018م قام به مركز الكتاب الجزائري بالتنسيق مع المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء، شمل الاستبيان 10 ولايات، واتضح منه أن 96.6% من المشتركين يحبون القراءة، و52% يفضلون قراءة القصة والرواية، و46.4% يفضلون الكتب العلمية، و68.6% يفضلون القراءة باللغة العربية، بينما يفضل 41.6% القراءة باللغة الفرنسية.

والمركز الوطني للكتاب تأسس في الجزائر عام 2009م، ودوره في نمو مطرد، وهناك إعادة نظر في دوره وقانونه منذ عام 2021م، وهو ما يمكن

معه إزالة المعوقات التي حالت دون فاعلية كبيرة سواء في دعم القراءة أو الكتاب الجزائري.

إن ما يعيق شيوع المقروئية في الجزائر ليس قلة القراء بقدر ما هو ضعف شبكات المكتبات العامة، فضلًا عن تضارب العلاقة بين الجهات المختصة بالكتاب، ولكن على صعيد آخر أدى نشاط حركة دور النشر الخاصة في النشر إلى صعود جيل جديد من الكُتاب يتبلور حوله جيل من القُراء، كما أن صعوبات توافر شبكات قوية لتوزيع الكتاب الورقي عائق كبير في الجزائر.

إن مشهد القراءة في الجزائر يعكسه بصورة جيدة صالون الجزائر للكتاب ومكتبات توزيع الكتب على محدوديتها، لكن نستطيع أن نتوقف عند إقبال الجزائريين على: كتب الأطفال، وكتب الكومكس Comic Books، فضلاً عن الإقبال المتزايد على الكتب القانونية من قبل أساتذة القانون في الجامعات الجزائرية والمحامين، في حين أن القراءة الرقمية، لم تخرج عن إطار استبيان مركز الكتاب.

القراءة في الجمهورية العربية السورية

القراءة في سورية لها مشهد مرتبك، يحتاج إلى دراسة دقيقة ومتأنية، لكن الحرب في عنفوانها وتراجعها، كانت سببًا في طرح تساؤلات وأفكار على المجتمع السوري، وكانت القراءة والبحث منفذًا للبحث عن إجابات لأسئلة مطروحة على الساحة السورية يوميًّا، لكن أيضًا كان عدم فاعلية المثقفين وأساتذة الجامعات والمفكرين في الأحداث الجارية سببًا في تراجع القراءة في سورية، ليبقى السؤال هل السوريون يقرأون؟

عرفت سورية منذ السبعينيات ما يمكن أن يطلق عليه القراءة الترويحية، وهو نمط نراه في مصر ولبنان أيضًا، حيث تذهب شرائح عديدة من الطبقة الوسطى لقراءة كتب سهلة خفيفة من حيث مضمونها مثل روايات عبير والألغاز والروايات التي تُكتب دونما أن تستوفي شروط الرواية ومعالمها مجرد حكي دون حبكة وإطار يحكمها، هذا الاتجاه يدعمه كتب الدعم النفسي والفلسفة والتنمية البشرية، لكن هذه الظاهرة وإن كانت طاغية في سورية إلا أنها ليست خاصة بها، بل توجد في العديد من الدول عبر العالم كله، لكن يتزامن معها انتشار الكتب المقرصنة، إن طغيان كتب اليوغا وعلوم الطاقة والتأمل والاسترخاء في القراءة في سورية هو هروب من القارئ السوري لمتنفس بعيد عن الضغوط المتعددة الواقعة عليه، كان الكتاب من ضروريات الحياة عند السوري فصار من كماليات الحياة، فالثقافة لا يمكن أن تكون بديلاً عن الخبز.

على جانب آخر كان توافر الكتب المستعملة في سورية كبيرًا مما أتاح كتبًا للقارئ السوري على الأرصفة من المكتبات المنزلية بصورة غير مسبوقة. هنا لا بد أن نشير إلى تراجع تزويد المكتبات العامة في سورية بالجديد من الكتب خلال السنوات العشر الأخيرة، فضلاً عن ميل السوري بصورة متزايدة للقراءة من الإنترنت أكثر من الكتاب الورقي، فزاد حجم تنزيلات الكتب وقراءتها في سورية من شبكة الإنترنت عامي 2019 – 2020م على سبيل المثال.

القراءة في الجمهورية اللبنانية

الشعب اللبناني قارئ جيد، لكن الظروف الاقتصادية الكامنة في السنوات الأخيرة جعلت فكرة شراء كتاب تراود القارئ اللبناني كفكرة أكثر من كونها فعلًا، فالارتفاع المستمر للدولار أمام الليرة ثم ارتفاع تكلفة إنتاج الكتاب، ثم تراجع حركة السياحة العربية خاصة في دول الخليج والعراق، فالسياح العرب قوة شرائية للكتاب اللبناني، إذ نحن أمام مشهد يلقي بظلاله على القراءة في لبنان، إن صمود القراءة في لبنان يعود في جانب منه إلى الجامعات اللبنانية وقدرتها على إنعاش القراءة لدى طلابها، وإلى حيوية المجتمع المدني اللبناني، ومن أبرز ملامح هذا المجتمع جمعية «أنا أقرأ» التي تأسست عام 1994م، والتي ركزت على توزيع كتب الأطفال، وإنشاء مكتبات في المدارس، وإطلاق مسابقات الكتابة، وأسبوع للقراءة الوطني منذ عام 2003م، جاء لبنان الأول في مؤشر القراءة العربية لمؤسسة محمد بن راشد عام 2016م، حيث أظهر المؤشر أن اللبناني يقرأ 59 ساعة سنويًّا، لكن هذا في تراجع مستمر حتى في ظل جائحة كورونا، لعل أحد الأسباب هو حالة الإحباط اللبنانية، والعزوف العام عن كل شيء، لتبقى في لبنان حيوية تتميز بها عبر تاريخه، فمدمنو الكتب في لبنان هم من يقودون حاليًّا حركة القراءة في لبنان، وهم متمركزون في مجموعة «نادي القراءة – بوكهوليكس» تجاوز عدد مشتركي صفحة النادي على الفيس بوك 80 ألف، ناقشوا وقرأوا ما يقرب من 125 كتابًا في 100 جلسة

قراءة، أسس النادي في بيروت عام 2012م وكانت أولى جلساته في مقهى في شارع الحمراء، وهؤلاء الشباب المثابرون رمز لمجتمع القراءة الذي هو واحد من أكبر محفزات القراءة في المجتمعات، لذا فإن تجمعات القراءة في لبنان تقوم أيضًا على تبادل الكتب ومن هذه المجموعات: نادى لبنان للكتاب، ونادى القراءة في كلية الهندسة بالجامعة اللبنانية، ونادى ألف في البقاع، وبين الأغلفة في زغرتا.

اللبناني يقرأ في كل الموضوعات وفي شتى الاتجاهات وبالتالي ليس هناك حقل معرفي ليس له نصيب لدى القراء اللبنانيين فمساحة الحرية بلبنان أوجدت فضاءات رحبة للقراءة، كما أن الأقلام العربية التي تنشر في لبنان أعطت النشر في لبنان صيغة عربية أكثر منها لبنانية، لذا نجوم الكتاب في لبنان، هم نجوم الكتاب في كل الدول العربية.

القراءة في المملكة العربية السعودية

كانت الدراسات والإحصائيات حول القراءة في المملكة العربية السعودية غير كافية لبناء رؤية حولها، لكن دراسة فريدة أنجزها مركز الملك عبد العزيز الثقافي «إثراء» قام بها عام 2014م، قدمت لنا معلومات شاملة تستحق أن نقف عندها، وأن نستدرك ونضيف لها، الدراسة جرت على عينة قوامها 15000 مواطن من 13 منطقة إدارية، يضاف إليهم 1434 من أمناء المكتبات، جاءت الدراسة كمستخلصات لحوالي 23000 استبيان، حلل منها 16000، وبالتوازي معها عقدت فاعليات في سبع مدن ما بين ورش وحلقات نقاش شارك فيها 500 مشارك من الخبراء والمثقفين والإعلاميين والأدباء والناشرين، والمبادرات القرائية الشبابية، فضلاً عن الأندية الأدبية.

اتجاهات القراءة

جاءت نتائج الدراسة الكمية على النحو التالي:

- 93.7% من أفراد المجتمع يهتمون بتنمية القراءة الحرة لأطفالهم، 63% لديهم اهتمام كبير، و30.7 اهتمامهم متوسط، 6.3% اهتمامهم ضعيف.
- 37.9% من الكبار يهتمون بالقراءة الحرة بشكل كبير، 50.3% لديهم اهتمام متوسط، و11.8%اهتمامهم ضعيف، واهتمام الإناث بالقراءة الحرة أكبر من الذكور نسبيًّا.

- وافق 73.8% من عينة أفراد المجتمع من الكبار على أن انتشار التكنولوجيا زاد من معدل قراءتهم، وخالفهم في ذلك 13.5%، وذكر 59% من الكبار أنهم يفضلون مشاهدة التلفاز على القراءة، وذكر 33.1% أن القراءة تعزل الفرد عن محيطه، وعارضهم في هذا 44.5%، وبلغ متوسط مدة القراءة الحرة اليومية: عند الأطفال 56 دقيقة، وعند الكبار ساعة و21 دقيقة، فيما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم، تشير النتائج إلى أن 83.3% من الآباء والأمهات يقرأون لأطفالهم بانتظام، وشكلت الأمهات نسبة 60.3%، والآباء 18.7%، والقائمون على رعاية الأطفال 4.3%.
- الهدف من القراءة الحرة: بينت الدراسة أن 47.3% من الأطفال يقرأون لإنجاز مهمة، و40.6% منهم للحصول على معلومة، و15.2% لشغل أوقات الفراغ، و4.9% لإشباع ميولهم الأدبية، أما أهداف القراءة لدى الكبار فهي 57.8% للحصول على معلومة، و29.2% لشغل أوقات الفراغ، و14.1% لإنجاز مهمة، و10.9% للميول الأدبية.
- تظهر الدراسة علاقة بين الدخل وعدد الكتب التي تقرأ في العام الواحد، ويبلغ متوسط ما يقرأه المواطن السعودي من 22 إلى 25 كتابًا سنويًّا، أما عن الموضوعات المقروءة فهي لدى الأطفال المسابقات والألغاز بنسبة 54.7% وحلت الموضوعات اللغوية المبسطة في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.8%، أما لدى الكبار فتحظى الروايات والقصص بنسبة 33.8%، والدينية 31.8%، والرياضة 30.2%، والألغاز والمسابقات 29%، والسياسة 15.3%، والتنمية البشرية 12.7%، والموسوعات ودوائر المعارف 12%، والمشاريع الصغيرة 11.9%، والإدارة 11.5%، والأكاديمية 11%،

والجغرافية 10.3%، وشمل المسح جانبًا مهمًّا كثيرًا ما أغفلته الدراسات وهو عوامل جذب الكتاب، فجاءت النتائج على النحو التالي:

للأطفال: الألوان والرسوم بنسبة 57.2%، ثم الموضوع 52.4%، فالعنوان 46.2%، والإخراج الفني 23.6%، المؤلف 12.4%، وأكثر ما يجذب الكبار: الموضوع 76.3%، ثم العنوان 63.2%، والألوان والرسوم 32.4%، فالمؤلف 28.8%، والإخراج الفني 21.2%.

معوقات القراءة: عدم وجود مكتبة عامة قريبة 66.4%، وانشغال الأطفال باللعب عن القراءة 64.4%، ووجود أعمال تشغل الآباء عن القراءة للأطفال 59.7%، عدم التعاون بين البيت والمدرسة 53.9%، ارتفاع أسعار الكتب 44.9% هذا بالنسبة للأطفال، أما الكبار فمثل التلفاز ومجالس الأصدقاء 72%، وعدم وجود مكتبة قريبة 70.7%، وعدم توافر الوقت الكافي 65.8%، وارتفاع أسعار الكتب 61.2%، ومحتويات المكتبة العامة قليلة أو غير مشجعة 59.3%.

إن كانت الأندية الثقافية والأدبية في المملكة العربية السعودية لعبت دورًا كبيرًا لسنوات في الحراك الثقافي والأدبي والقرائي، فإن أندية الكتب أوجدت عالمًا ثقافيًّا موازيًا لها، ونستطيع أن نقف عند: نادى القراءة الذي أطلقه طلاب جامعة الملك سعود، ويضم في عضويته 122712، وهو يرشح الروايات والكتب للقراءة ويقدم تساؤلات لأعضائه، ويقدم الكتاب، ويعقد لقاءات على نحو لقاء أعضائه مع الروائية أسماء نهدي، والكاتب عبد الله الحواس، وينشط عبر العديد من وسائط التواصل الاجتماعي.

القراءة في المملكة المغربية

أجرت جمعية جذور المغربية بحثًا ميدانيًّا اتسم بالوضوح، حول الممارسات الثقافية عند المغاربة، أنجز البحث كل من محمد السموني وعائشة النوري، على عينة فاقت 1237 استمارة ورقية و157 استمارة رقمية، بينت النتائج أن 48.2% من المغاربة لا يقرأون الصحف، مقابل 15% لا يقرأونها بشكل يومي، فيما بلغت نسبة من يطالعون الصحف رقميًّا 51.8%، وأظهرت الدراسة ذاتها أن 74.3% من المغاربة لم يقوموا بشراء كتاب خلال 12 شهرًا، مقابل 35.7% فقط اشتروا كتبًا، أُجريت هذه الدراسة عام 2016م.

هذه الدراسة بالرغم من طرحها غير المسبوق، إلا أن محدودية العينة يمثل مشكلة خاصة بنتائجها، إذ إن حركة النشر في المغرب تصاعدت من 2015 إلى 2019م بصورة كبيرة، وتنزيل الكتب الرقمية من على شبكة الإنترنت من قبل المغاربة كان مؤشرًا آخر إذ تصاعدت نسبة التنزيل والقراءة الرقمية بنسب تتراوح بين 10% إلى 18% سنويًّا، فالمغرب احتل المرتبة الثالثة في مؤشر القراءة العربي الذي أنجزته مؤسسة محمد بن راشد في 2016م، فالمغرب طبقًا للمؤشر يقرأ سنويًّا 57 ساعة بمعدل 27 كتابًا سنويًّا.

فمن أين الفجوة بين مؤشر القراءة ودراسة جمعية جذور المغربية؟

في حقيقة الأمر إن هذا التباين أتى مما يلي:

- توجد طبقة مثقفة في المغرب رفيعة المستوى نهمة في التهام وقراءة الكتب، تنقسم بين من يقرأون بالفرنسية ومن يقرأون بالعربية، وبالتالي هذه الطبقة تشكل مشهد القراءة في المغرب، الذي يتألف من أساتذة الجامعات والأدباء والمفكرين والمهتمين بالحياة الثقافية، وتصاعد دور هذه الطبقة في الحياة الثقافية العربية بدءًا من سبعينيات القرن العشرين إلى الآن، وهذه الطبقة لها صدى قوي في المجتمع المغربي.
- تمثل العديد من المكتبات الرئيسية والتي توفر الكتب الجديدة والرقمية بعدًا هامًّا في الفضاء المغربي مثل المكتبة الوطنية المغربية ومكتبة عبد العزيز آل سعود في الدار البيضاء، غير أن المكتبات في بعض المدن المغربية تعاني من ضعف التزويد أو عدم توفرها، فضلاً عن أن بعض المدارس ليس بها مكتبات وإن وجدت في البعض الآخر فهي مكتبات دون المستوى المطلوب.
- إن هناك مؤسسات تقليدية في المغرب كالرابطة المحمدية للعلماء، هذه الرابطة تصدر كتبًا وتحفز المنتمين لها على القراءة، غير أن هذه المؤسسات فاعليتها في محيطها، لذا فلو أولت برامج القراءة لتحفيز المجتمع على القراءة سيكون دورها فاعلًا.
- تبنت وزارة الثقافة المغربية برنامجًا لتحفيز النشر في المغرب آتى أُكله، لكن برامج القراءة الوطنية بها مشكلات تتعلق بمحدوديتها، هذا ما جعل مجموعة من الشباب المغاربة لإطلاق مبادرة «القراءة للجميع» في عام 2013م، وقد كانت لها نتائج إيجابية، وأُسِّست

كذلك جمعية «شبكة القراءة في المغرب»، وكان من إنجازاتها:

- برنامج تنمية القراء بالمؤسسات التعليمية 2015-2016م.
- مشروع القراءة في المخيمات الصيفية صيف 2015 و2016م، تحت شعار: القراءة سفر، استفاد من هذا المشروع 20000 طفل وشاب.
- الجائزة الوطنية للقراءة التي أطلقت بدءًا من 2015م بدعم من وزارة الثقافة المغربية.
- قوافل القراءة للقرى والمناطق المهمشة.
- تحفيز القراءة في الحدائق والفضاءات العامة.
- جائزة الشباب للكتاب المغربي.

وقد كان لشبكة القراءة في المغرب دور فاعل أثناء جائحة كورونا، عبر حملة « بقا.. فدارك قرا.. كتابك».

ماذا يقرأ المغاربة؟

يقرأ المغاربة في أربعة مواضيع بصورة أساسية هي:

الأدب بكافة أشكاله «رواية – قصة – شعر»، الكتب السياسية خاصة مذكرات وسير السياسيين، الكتب التاريخية، الكتب الدينية، أما فروع الفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها من فروع الدراسات الإنسانية فهذه لها قاعدة منحصرة في أوساط النخب المغربية، إن اتجاه المغاربة للثقافة العلمية يكاد يكون محدودًا نسبيًّا، وكذلك للكتب العلمية في العلوم التطبيقية، وهذه نقطة في حاجة ماسة للمعالجة.

إن ما عانى منه المغرب وأثر سلبًا في نشر القراءة هو محدودية ما يطبع من الكتب المؤلفة في المغرب، فضلاً عن أن أسعار الكتب كانت حائلاً أمام اقتنائها، أضف لذلك مشكلات ضعف شبكة المكتبات الوطنية، وقد حل كل ذلك جزئيًّا بالكتب الرقمية المتاحة في المصادر المفتوحة، على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى ازدهار الكتاب المستعمل الذي يأخذ دورة سريعة في المغرب حتى صار له مهرجان سنوي في الدار البيضاء، هذا الكتاب المستعمل يعد أقوى مؤشر على نمو القراءة في المغرب بصورة تدريجية، ولكن ليس بنسب كبيرة أو بقفزات سنويًّا.

القراءة في جمهورية السودان

معادلة الاقتصاد والقراءة هي معادلة نستطيع أن نشاهدها بوضوح في مشهد القراءة في السودان، فحين كانت الأوضاع الاقتصادية يسيرة في السودان كان السودانيون لديهم نهم القراءة، غير أن السودان بلد به نقاشات وجدل في كل بيت ومع تصاعد الأحداث السياسية به، تكون القراءة ملجأ من يرغب في المشاركة والمحاججة في هذه النقاشات المرتبطة بالسياسة، من هنا فإن الكتب السياسية والتاريخية لديها مساحة كبيرة من القراء في السودان فضلًا عن الكتب الدينية، لكن هناك العديد من المبادرات التي تحفز القراءة في السودان في ظل ارتفاع سعر الكتاب وقلة عدد المكتبات العامة.

في عام 2018م أسست الكاتبة إيمان بدوي مبادرة «الشباك» كنافذة تعرض الكتاب بأسعار في متناول اليد وأحيانًا أخرى تعرض للقراءة مجانًا، إضافة إلى مساعي لإقامة مكتبات في مناطق مختلفة في السودان، بمساهمة أفراد ودور نشر.

امتدت هذه المبادرات لتركز على السيدات والفتيات في السودان، ومنها مركز «فأل» الثقافي الذي يوفر لهن الكتب عبر منصات التواصل الاجتماعي أو إقامة مكتبات في المدن والأرياف التي لا تتوفر فيها خدمات الإنترنت، انطلقت هذه المبادرة عام 2020م لتزداد وتيرتها عام 2021م.

هذه المبادرات وتعدديتها كانت ردًّا لإهمال المكتبات العامة ونقص

عددها على طول البلاد، مما جعل المثقفين يعززون مبادرات القراءة على نحو مبادرة الإعلامية السودانية ملاذ حسيني التي أطلقت مشروع مكتبة الحي المجانية، وهي مكتبات في شكل صناديق من الزجاج والأخشاب تسع مائة كتاب، يمكن لأي من السكان استعارة كتاب منها شريطة وضع كتاب مكانه، إلا أن هذه المبادرة سرعان ما توقفت على الرغم من نجاحها.

المكتبات العامة

لقد كانت المكتبات العامة في مرحلة ما بعد استقلال السودان تلعب أدوارًا هامة في المجتمع السوداني، وذروة هذه الأدوار كان في إنشاء مكتبة القبة الخضراء في عام 1993م في وسط الخرطوم، لكنه منذ ذلك التاريخ والدولة لم تعد تعطي هذه المكتبات أولوية، ومن أبرز هذه المكتبات التي أعدت أجيالاً من المبدعين والمثقفين والكُتاب، مكتبة الشهيد في الخرطوم، مكتبة البشير الريح العامة في أم درمان، مكتبة مركز عبد الكريم الميرغني الثقافية، مكتبة المركز الثقافي الوطني الخرطوم بحري، مكتبة مركز الفيصل الثقافي في حي الرياض بالخرطوم.

الولع بالرواية

لأن السوداني حكاء بطبيعته في حياته اليومية، ولأن حياته مليئة بموروث من الحكايات فإن الرواية تحتل جانبًا مهمًّا من القراءة في السودان، وجاء تحقيق رواية «موسم الهجرة للشمال» وذيوع اسم مؤلفها إلى ولع سوداني أكثر بالرواية توج بتأسيس جائزة الطيب صالح للرواية عام 2010م، لكن تبقى الإشكالية أن عددًا كبيرًا من الأدباء السودانيين ينشرون رواياتهم

خارج السودان حتى إن عدد قرائهم مثلاً في القاهرة أكثر من السودان، بالإضافة إلى عجز حركة النشر في السودان على نشر الإنتاج المعرفي والإبداعي للسودانيين، لذلك فإن المؤلف السوداني الذي هو أحد مقومات تنشيط القراءة لا يجد مساحات لإنتاجه، من هنا فإن معدلات القراءة في السودان يعوقها:

- ضعف شبكة الإنترنت ومحدوديتها وبالتالي يؤثر ذلك سلبًا على القراءة الرقمية في السودان.
- المكتبات العامة في السودان إما تعاني من ضعف التزويد أو نقص الإمكانيات أو من ضعف الكوادر من حيث القدرة على التفاعل وجذب الجمهور، فضلاً عن قلة عددها خاصة خارج العاصمة الخرطوم.
- حركة النشر في السودان لديها معوقات تعيق نموها بما يواكب حركة التأليف ومتطلبات القراء السودانيين.

القراءة في جمهورية العراق

في 5 مارس 2007م حدث انفجار بشاحنة يدمر شارع المتنبي في بغداد ليودي بحياة 30 شخصًا ويصيب 60 آخرين بإصابات مختلفة، دُمرت المحلات والمقاهي ومنها مقهى «الشهبندر الشهير». المتنبي ليس شارعًا في بغداد بل صورة للحياة الثقافية في العراق، اشتهر هذا الشارع بالمكتبات ومقاهي المثقفين، أعيد افتتاح الشارع في ديسمبر 2021م، وكان قد اكتسب هذا الشارع اسمه في عهد الملك فيصل الأول عام 1932م، أبو الطيب المتنبي شارع عاش في العهد العباسي «915-965م» وكانت له إبداعات ما زالت خالدة، الشارع طوله كيلو متر، ويؤدي إلى إحدى ضفتي نهر دجلة، يتقدمه تمثال للشاعر الكبير المتنبي، وينتهي بنصب خط عليه بيت من قصائده المعروفة.

في 2007م أثناء الانفجار دمرت المكتبة العصرية بالكامل، وهي أقدم مكتبة تأسست في الشارع عام 1908م، إلى جانب عدد من المكتبات الأخرى، لكن هل أثر هذا على حركة القراءة والكتاب في العراق؟

في حقيقة الأمر، إن المسح الأولي يوضح أنه منذ عام 2003م والقراءة في العراق في تزايد مستمر، بالرغم من ركود سوق حركة الكتب الجديدة، لكن هذا يعود لدورة حيوية للكتاب المستعمل في العراق، كما أن انتشار تزوير الكتب الجديدة في العراق بشكل غير مسبوق حيث تجاوز عدد الكتب المزورة في العراق على أقل تقدير نصف مليون كتاب منذ عام 2003م،

فضلاً عن انتشار منصات تشجيع القراءة في العراق، ولعل أطرفها «تاكسي القراءة» في مدينة البصرة عام 2018م، وهدف إلى إهداء كتب لمن يقرأ لمدة عشر دقائق في التاكسي، وهناك عدد من الحملات المحفزة للقراءة التي بدأت في العراق عام 2012م تحت عنوان «أنا عراقي.. أنا أقرأ»، لتمتد إلى مجموعة «عشاق القراءة» على الفيس بوك، هم نادي المدى للقراءة الذي يضم أكثر من 5 آلاف قارئ، وهي مجموعة تهدف إلى إقامة جلسات للقراءة ومناقشة وتقديم مراجعات للكتب.

لكن أيضًا المقاهي الثقافية بدأت تخرج خارج شارع المتنبي في بغداد، ففي عام 2016م افتتح مقهى في الكرادة ببغداد، أقام أكثر من 50 حفلة توقيع للكتب والعديد من الندوات في: الأدب/ الشعر/ الرواية، فضلاً عن تحفيز رواده على القراءة.

ماذا يقرأ العراقيون؟

إن مؤشرات القراءة في العراق تعكس الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فالرواية بالرغم من تصدرها للمشهد القرائي، حيث تعد هي الأبرز في مشهد القراءة الذي يُرى من بعيد، إلا أن الرواية هنا إما هروب القارئ من واقع المجتمع العراقي، أو انغماس في هذا الواقع خاصة مع جيل الأدباء العراقيين الذين يسطرون آلامهم وآمالهم في الرواية، لكن في الواقع أن كتب التاريخ هي الأكثر قراءة في العراق، هذا يعود لتساؤلات العراق بعد عام 2003م، إذ بات القلق لدى المواطن العراقي في ظل ما يجري في العراق، فبدأت هذه الظاهرة بالبحث عن تاريخ العراق الملكي ومذكرات الساسة العراقيين، ومن ثم التاريخ العالمي، وذهب القراء إلى

العراق في العصور الإسلامية المختلفة، هكذا كان البحث عن الذات العراقية جاء عبر كتب التاريخ، ثم شاعت الكتب السياسية بكافة أشكالها في العراق، وقد امتد الأمر إلى عصور العراق في حضاراته القديمة، وقد بلغ القلق مداه، ومن ثم انعكس هذا على حركة النشر في العراق، ليجيء الكتاب الديني ليأخذ مكانه في ظل الأوضاع العراقية، وقد ذاع الكتاب الديني وانتشر في ظل قوى عراقية تدفع به.

هنا يبقي الكتاب العلمي محصورًا داخل أسوار الجامعة وكذلك الثقافة العلمية، فالصراعات السياسية غلبت على طبيعة مجتمع القراءة في العراق. إن مقولة «القاهرة تؤلف وبيروت تطبع وبغداد تقرأ» مقولة كذلك في حاجة لمراجعة، إذ بعد قرون من نشاط الجامعات العراقية بات في العراق طبقة من الباحثين المنتجين للمعرفة، هذه الطبقة ذهبت للنشر في بيروت منذ السبعينيات، ثم منذ التسعينيات انتقل جانب من هذا الإنتاج المعرفي للنشر في عمان بالمملكة الأردنية. والآن تصعد حركة النشر في العراق، لكن يعوقها حركة تزوير الكتب وإهدار حقوق المؤلف، ثم الصراعات السياسية.

القراءة في جمهورية مصر العربية

تمثل مصر حالة يمكن من خلالها اختزال المشهد العربي للقراءة ليس لتوسط موقعها المنطقة العربية، بل لكونها تتوسط الحراك الثقافي العربي بين مشرق ومغرب الوطن العربي، إننا نستطيع أن نؤكد أن القراءة تلقت تدفقًا في ظل المشروع الثقافي للدولة المصرية في الخمسينيات والستينيات، لكن كان ذلك مشروع الدولة الذي شهد تحولات عديدة منذ السبعينيات، حيث كان المشهد توجيهيًّا من الدولة سواء عبر قصور الثقافة أو مكتبات المدارس، وجاء انتشار الإذاعة ثم التلفاز بصورة كبيرة في مصر مع السبعينيات ثم صعود النشر الخاص بتوجيهاته المختلفة إلى تغير في المنتج المقدم للقارئ.

مع ظهور مشروع مكتبة الأسرة في مصر بدأت مصر في تكوين قراء من أعمار جديدة وبدا وكأن هناك تصاعدًا في القراءة، بدأت مصر تجني ثماره مع انتشار شبكة الإنترنت والإقبال عليها لكن لدينا عدة معطيات يمكن القياس عليها هي:

* شبكة المكتبات العامة في مصر والتي ترتكز على ما يلي:

- مكتبات قصور الثقافة.
- مكتبات مصر العامة.
- مكتبات الجمعيات الأهلية «الشبان المسلمين» على سبيل المثال.
- مكتبات الأفراد في القرى.

ثم إنه لا يخلو مسجد في مصر من مكتبة تتيح القراءة والاستعارة منها، هذا كله يخلق فضاءات للقراءة الورقية تجعل من القراءة أمرًا منتشرًا بين المصريين.

* هناك رموز أدبية وفكرية وثقافية حققت إنجازات بحيث صارت قدوة محفزة للأجيال الجديدة على تحصيل العلم والمعرفة، فقد جاء فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الأدب لكي يعطي دفقات متتالية لحركة الكتابة الأدبية في مصر، تواكبت مع صعود جيل من القراء جديد، فضلاً عن ظهور مبدعين جدد منذ الثمانينيات سرعان ما سيكون لدينا جيل آخر مع بدايات القرن 21م، بحيث صارت الرواية في مصر لها مبدعون بالمئات، كما جاء فوز الدكتور أحمد زويل بجائزة نوبل أيضًا ليطرح تساؤلات علمية مما ولَّدَ اهتمامًا على جانب آخر، أضف إلى ذلك رموزًا عديدة يعدون أمثلة يمكن الاحتذاء بهم مثل: عباس محمود العقاد، طه حسين، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، مصطفى صادق الرافعي وغيرهم.

* مَثل انتشار التعليم الجامعي في مصر وخاصة في محافظات الدلتا والصعيد حافزًا على ظهور حركة النشر للكتب في مدن مثل: طنطا، المنصورة على سبيل المثال، مما أدى إلى ظهور كُتاب من خارج نطاق نخبة متمركزة في القاهرة والإسكندرية، صار لهم جمهورهم وقراؤهم، وتواكب هذا مع ظهور مبدعين خارج دائرة الضوء الرسمية مثل الدكتور أحمد خالد توفيق الذي عاش ومات في طنطا، ليقدم أدب الرعب أو الأدب الممزوج بالخيال العلمي، ويقدم

شخصيات عاش معها رواد أدبه عبر عدد من إبداعاته المتدفقة.

* كان توزيع الكتاب في مصر يرتكز على منافذ دور النشر الخاصة وعلى سلسلة مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار المعارف والأهرام وأخبار اليوم، حتى أحدثت سلسلة مكتبات خاصة اختراقًا كبيرًا بنجاحات غير مسبوقة وهي: ألف/ ديوان/ الشروق، مكتبة الدار المصرية اللبنانية، لتشهد صعود سلاسل: عصير الكتب/ ميكرفون، آليات جديدة في الانتشار والتسويق تعتمد على وسائط التواصل الاجتماعي، والعلاقة عبرها بين المؤلف والقارئ، ثم بناء مجتمعات القراءة وحفلات التوقيع.

* كما قدم بعض الشباب شبكات خاصة لتوزيع الكتب عبر شبكة الإنترنت.

* مَثل الكتاب المستعمل ودورته فضاءً كاشفًا لحركة القراءة، إذ تزدهر هذه النوعية من الكتب حتى تعددت مصادر وجودها، فهي قديمًا كانت تتمركز في القاهرة «سور الأزبكية» وفي الإسكندرية «سور النبي دانيال»، أما الآن فهي متعددة، بدأت في أسوار الجامعات الإقليمية، ثم مع شبكة الإنترنت صارت هناك تجارة واسعة لها، بل إن العديد ممن يمتلكون مكتبات خاصة يطرحون مكتباتهم للتوزيع المجاني لمن يرغب في القراءة، بل إن مكتبات مصر العامة دخلت على هذا المضمار بطرح الكتب الزائدة لديها للبيع للجمهور.

* هناك عدد من الظواهر تتعلق بالشباب في ريف مصر، إذ كان حتى الثمانينيات يجري تبادل الكتب بينهم، وقد برزت هذه الظاهرة

مع انتشار سلاسل مثل «المغامرون الخمسة – الشياطين 13 – ميكي جيب» لكنها زادت وتطورت مع وسائط التواصل الاجتماعي في الريف المصري خاصة لتشمل عناوين كثيرة.

فماذا يقرأ المصريون إذًا؟

إن رصد حركة القراءة في مصر يقتضي أن يكون هناك بنية من الإحصائيات التي تقدم أرقامًا واضحة، وفي حقيقة الأمر إن من يقدم بيانات دقيقة هو مكتبات مصر العامة من خلال أرقام المشتركين وحركة القراءة والاستعارة بها ومكتبة الإسكندرية، جاءت مجموعات القراءة وبرامج مثل الحق في القراءة في مكتبات مصر العامة لتعزز جمهورها من القراء، خاصة أن الجمهور من 9 سنوات إلى 35 سنة يمثل ما يقرب من 68% من عدد المترددين على هذه المكتبات، كما أن ارتباط مكتبات مصر العامة بالمدارس حولها يعزز من قدرات القراءة لدى الأجيال الجديدة، في عام 2020م قامت مكتبات مصر العامة بإعارة 263050 كتابًا، فيما بلغ عدد القراء داخل المكتبات 69327، وجاء عدد الزوار 1285147، وذلك في 13 فرعًا للمكتبات.

وقد أغلقت مكتبات جمعية الشبان المسلمين أبوابها أمام القراء في القاهرة والإسكندرية، زاد الإقبال على حركة تبادل الكتب أو إهدائها على شبكة الإنترنت، وهنا يظهر لنا أن شرائح القراء المصريين يركزون على ما يلي:

* حركة الأدب الجديد التي يقودها فصيل من الشباب الكُتاب، وراءهم دور نشر ناشئة، هنا نحن نتحدث عن جيل بين 15 إلى 35

عامًا، ويتجه هؤلاء إلى قراءة السير الذاتية، وكتب التاريخ وبدرجة أقل كتب الفلسفة وعلم النفس.

* قراءة الكتب الأدبية والتاريخية وهنا نتحدث عن جيل بين سن 25 إلى 40 عامًا، وهو الجيل الذي بدأ القراءة مع مشروع «القراءة للجميع» الذي انطلق عام 1994م، هذا الجيل يفضل الأدباء المشهورين مثل: بهاء طاهر، نجيب محفوظ، إحسان عبد القدوس، مع إطلالات لاكتشاف الكُتاب الجدد، فضلاً عن قراءته للأجيال القديمة مثل: طه حسين، عباس العقاد، الرافعي.. إلخ.

* هناك شريحة واسعة من سن 15 إلى كبار السن هؤلاء يقرأون الكتب الدينية والأدب الكلاسيكي، ويشكلون نسبة كبيرة من القراء ويتمركزون خارج القاهرة والإسكندرية، وهناك كتب يعاد طباعتها عدة مرات مفضلة لديهم أشهرها «رياض الصالحين»، ومن هنا نرى كتب التراث التي تطبعها الهيئة العامة لقصور الثقافة مفضلة لدى قطاعات واسعة من هذه الشريحة.

إن انتشار أندية القراءة في مصر منذ عام 2011م، أدى إلى وجود ثقافي موازٍ للمؤسسات الرسمية، نجح في إحداث حراك لمناقشة الكتب، والتعرف على المؤلفين، فصارت جسرًا بين القارئ والمؤلف، وكانت سببًا في ازدهار القراءة نسبيًّا في مصر.

المشروع الوطني للقراءة:

تمت الشراكة والتعاون بين اتحاد الناشرين العرب ومؤسسة البحث العلمي في دبي وفروعها الإقليمية بمصر وأفريقيا ووزارة التربية والتعليم، وهي مؤسسة تربوية ثقافية تستثمر في تنمية الأجيال العربية وتطويرها عبر البرامج التربوية الإبداعية، ومنها تشجيع وتحفيز أفراد المجتمع العربي على القراءة باعتبارها أهم أدوات تحصيل المعرفة، لتقدم وازدهار عالمنا العربي، وأيضًا في دعم وتطوير صناعة النشر العربي من خلال التعاون مع الناشرين في اقتناء ما يصدر عنهم من كتب في التخصصات كافة.

قامت مؤسسة البحث العلمي بإطلاق «المشروع الوطني للقراءة» في مارس 2020م بهدف تنمية الوعي بأهمية القراءة، وتمكين الأجيال من مفاتيح الابتكار، ودعم قيمهم الوطنية والإنسانية، لإحداث نهضة في القراءة عبر جعلها أولوية لدى فئات المجتمع المختلفة، عبر إثراء المكتبات ورفع جودة المحتوى والإخراج، وتشجيع المؤسسات والمشاركات المجتمعية الداعمة للقراءة، وتقديم مشروعات ثقافية نموذجية، علمًا بأن المشروع بدأ في جمهورية مصر العربية وسيعمم على البلدان العربية من خلال الشراكة مع اتحاد الناشرين العرب.

فمؤسسة البحث العلمي تنتهج رسالتها هذه منذ عام 1998م في العديد من البلدان العربية بإطلاق العديد من المشروعات الثقافية التي تشجع وتحفز المواطن العربي على القراءة وتدعم وتساند الناشرين العرب، وآخرها «المشروع الوطني للقراءة» الذي أعلن عنه في القاهرة يوم الخامس عشر من شهر مارس لعام 2020م بحضور رئيس اتحاد الناشرين العرب و رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعديد من أعضاء مجلس الإدارة.

وقد خصت مؤسسة البحث العلمي بإطلاق مشروعها «المشروع الوطني للقراءة» بداية من جمهورية مصر العربية من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفني وبالتنسيق مع وزارات الثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي والتضامن وبعض من مؤسسات المجتمع المدني، وذلك إيمانًا من مؤسسة البحث العلمي بأن مصر قادت وتقود حركة التقدم في الوطن العربي، وأيضًا للروابط والعلاقات المتميزة بين جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية حكومة وشعبًا.

لذا كانت البداية في إطلاق المشروع من مصر مع تقييم المشروع ليعمم بعد ذلك في البلدان العربية.

«المشروع الوطني للقراءة» يهدف إلى تنمية الوعي بأهمية القراءة لدى أفراد المجتمع، وتمكين الأجيال من مفاتيح الابتكار عبر القراءة الإبداعية المنتجة للمعرفة مع تعزيز الحس الوطني والشعور بالانتماء من خلال ذلك بالشراكة مع الناشرين في الابتكار والإنتاج المتميز لإصداراتهم.

وهذا المشروع يقوم على روح المنافسة بين أربع فئات من المجتمع، وهم:

أ – طلاب المدارس والمعاهد من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي بما يسمى التنافس المعرفي.

ب- طلاب الجامعات بما يسمى المدونة الماسية.

جـ - معلمو الطلبة من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي بما يسمى المعلم المثقف.

د – مؤسسات المجتمع الأكثر دعمًا للمشروع الوطني للقراءة بما يسمى المؤسسة التنويرية.

وهذه الفئات الأربع يقوم أفرادها بالقراءة الواعية الناقدة لعدد ثلاثين كتابًا وتلخيصها، للتنافس فيما بينها للحصول على الجوائز المحددة لكل فئة بمبلغ خمسة ملايين جنيه مصري.

وسوف تقوم مؤسسة البحث العلمي بتزويد مكتبات المدارس والجامعات، والمكتبات العامة والمراكز الثقافية بالكتب المتميزة التي تختارها لجان المؤسسة من الناشرين لتكون في متناول المتنافسين، وتوفر لهم الكتب في التخصصات كافة.

قام «المشروع الوطني للقراءة» باتخاذ الإجراءات التنفيذية لانطلاق المشروع ومنها:

1- العمل على فتح مقر بالقاهرة للمشروع.

2- افتتاح مقر للمشروع بالإسكندرية.

3- اختيار لجنة خاصة لفحص كتب الناشرين بمصر.

4- استلام قوائم الناشرين بكل الكتب التي صدرت عنهم في كل التخصصات عن الأعوام 2018-2019-2020م.

على أن يلتزم كل ناشر عند إعداد قائمة منشوراته بالآتي:

* عنوان الكتاب – اسم المؤلف – سنة النشر- عدد الصفحات- الفئة العمرية (أي تحديد إذا كان الكتاب للأطفال أو الناشئة أو الكبار) – تحديد التصنيف الموضوعي لكل كتاب.

ابتداءً من عام 2018 حتى عام 2020م تقوم اللجنة المختصة بفحص الكتب مع اللجنة المكلفة باختيارها أن تطلب فيما بعد من كل ناشر الكتب التي صدرت قبل عام 2018م بالتدرج (أي من السنوات السابقة) ليتم

الاختيار والشراء منها.

تتولى اللجنة المختصة في مؤسسة البحث العلمي بعد استلام القوائم مخاطبة الناشر لإرسال النماذج التي سيتم اختيارها بمعرفتها، لعرضها على لجنة الفحص لتقرير الصلاحية، واختيار الكتب التي سيتم شراؤها ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويتم الفحص والمراجعة على مراحل لكي لا تتكدس نماذج الكتب لدى لجنة الفحص أو التأخر في الشراء من الناشرين.

القراءة في دولة الكويت

شغف القراءة متأصل لدى الكويتيين، فأول مكتبة وطنية كويتية أُنشئت عام 1922م بدعوة من الشيخ المرحوم يوسف بن عيسى القناعي، ومولها العديد من الشخصيات الكويتية، لتقوم بسد جانب من شغف الكويتيين بالقراءة، هذا ما يفسر ولادة نوادي القراءة في الكويت وتتابعها منذ عام 2010م، وبدأت مع مشروع الجليس الثقافي الذي أطلق في فبراير 2010م، نوادي الثقافة الكويتية تعقد جلساتها مرة كل أسبوع لمدة ساعة، يلتقي خلالها محبو القراءة في مجال محدد ليختاروا كتابًا يقرأونه وتجري حوله مناقشات وأفكار، وتطورت إلى دورات تدريبية لتنمية مهارات الكتابة. الجليس الثقافي يضم أكثر من ألف عضو، تشعبت منه جلسات متخصصة وأندية واستمد اسمه من بيت المتنبي:

أَعَزُّ مكانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنامِ كِتابُ

وفي عام 2012م انطلق نادي حروف الثقافي، الذي تبنى شعار «رُب حرف أيقظ همة وأحيا أمة»، نشاط نادي حروف امتد إلى تنظيم رحلات لمعارض الكتب في الدول العربية، فضلاً عن تنظيم فاعليات للجمهور، شهدت أندية القراءة في الكويت بُعدًا آخر حيث ظهرت أندية متخصصة للسيدات، وأندية للقراءة باللغة الإنجليزية، وأندية متخصصة في موضوعات محددة وفيما يلي بعض هذه الأندية:

أندية القراءة في الكويت

النادي	لغة القراءة	مجال القراءة	وسائط اجتماعية
نور الفكر	العربية	فكر/ فلسفة/تاريخ	تويتر – فيس بوك – إنستجرام
رؤيا الثقافي	العربية	فلسفة/ تاريخ/أدب	إنستجرام
كتابي	العربية	عام «للنساء فقط»	تويتر
مركز حروف الثقافي	العربية	الأدب / الفكر	تويتر – إنستجرام
القادة	العربية	عام	إنستجرام
كاتليا	العربية	عام «للنساء فقط»	إنستجرام
روائع الأدب	العربية	الأدب	إنستجرام
ملتقى أوركيد الثقافي	العربية/ الإنجليزية	عام	إنستجرام
يُحكى أن	العربية	عام	إنستجرام
أعماق	العربية	الروايات	إنستجرام – تويتر
ود	العربية	التنمية البشرية/ قراءات عامة	إنستجرام
	الإنجليزية	عام	إنستجرام
	الإنجليزية	الفلسفة/ الرواية	تويتر – إنستجرام
	الإنجليزية	عام	فيس بوك إنستجرام

إن ما حفز هذه الظاهرة هو تأصيل الديوانية في المجتمع الكويتي وبالتالي هذه الحيوية المجتمعية انعكست في أنشطة أندية القراءة، إذ أثر الموروث الكويتي بها، فضلاً عن أن هذه الأندية هي مزيج من الكويتيين والوافدين العاملين في الكويت، وانعكس انتشار التعليم الأجنبي في الكويت في ظهور أندية قراءة باللغة الإنجليزية، وظهر في عام 2019م أول مقهى ثقافي في الكويت وهو مقهى «ميوزلاونج» حيث يحصل المترددون عليه على الكتب للقراءة مع فنجان القهوة والاستماع للموسيقى الهادئة.

تجني الكويت نتائج الاهتمام بالتعليم والابتعاث منذ فترة مبكرة في تاريخها، والأرقام تشير إلى أن 60% من الأسر الكويتية لديها مكتبة في منزلها، وهي نسبة عربية مرتفعة عن العديد من الدول العربية، لكن النسبة الباقية مؤشر ينبغي دراسته وفحصه.

هذا ما يشير إلى تباين بين أوساط الشباب الكويتي بين مقبل بشغف على القراءة وما بين عازف تمامًا عن القراءة، وهذه المعادلة بحاجة للدراسة العميقة، فالكويت لديها شبكة جيدة من المكتبات العامة، لكن هذه المكتبات في حاجة إلى بنية جديدة متطورة للتفاعل مع المجتمع الكويتي.

وعلى جانب آخر، فإن برامج النشر في الكويت تتيح الكتب لمن يرغب إما مجانًا على غرار العديد من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أو بأسعار زهيدة على غرار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فضلاً عن دور نشر تصاعد دورها في العشر سنوات الأخيرة مع ظهور شريحة جديدة من الكُتاب في الكويت، والذين كانوا قوة دافعة للقراءة في الكويت، وتبلور ذلك في صعود دور نشر قائمة على إبداعات هذه الشريحة.

القراءة في دولة قطر

مَثَّلَ افتتاح مكتبة قطر الوطنية حدثًا ثقافيًّا فاعلاً ودافعًا للقراءة في قطر عبر العديد من البرامج، تبلور هذا الدور أيضًا عبر العديد من البرامج لكن أهمها الدراسات المسحية للقراءة، وأبرزت الدراسة التي أُجريت في عام2018 م أن معدل ساعات القراءة للمواطن القطري 43 ساعة في العام، ويقرأ المواطن القطري في الموضوعات التالية: العقيدة الإسلامية والفقه وهي أبرز الموضوعات المقروءة في قطر، تليها الكتب المتعلقة بالسياسة والمقالات، ثم تأتي كتب الأدب واللغة العربية، ثم كتب الروايات والقصص القصيرة. وقد بينت الدراسة أن 18% يلجأون للقراءة من أجل البحث عن المعلومات، في حين 14% لاكتساب معرفة جديدة، و12% لشغل وقت الفراغ، بينما 8% للتطوير الذاتي، و6% لتعزيز المعرفة الحالية، وأظهرت الدراسة أن 74% من أفراد المجتمع يحترمون كل من يقرأ، و69% يرون أن القراءة من الاحتياجات الأساسية في حياتهم، بينما 20% منهم يتخذون من القراءة عادة يمارسونها بانتظام في حياتهم، و11% وجدوا أن القراءة نشاطهم المفضل، أما في إطار العائلة فإن 33% منهم أكدوا على أن القراءة مهمة للغاية في الأسرة، بينما 32% يقرأون الكتب لأطفالهم بانتظام، و27% يخصصون وقتًا للقراءة.

إن مكتبة قطر الوطنية وفرت للقطريين فضاءً مميزًا للقراءة الجماعية والفردية، وأماكن للجلوس بين أرفف الكتب، ووفرت المكتبة مكتبة قطر الرقمية للقراءة عبر شبكة الإنترنت، فضلًا عن قناة للموسيقى على موقع ساوند كلاويد، ومكتبة صور فوتوغرافية، وخرائط وملفات وثائقية.

أطلقت مؤسسة قطر حملة وطنية للقراءة عام 2016م لإيجاد حراك وطني للتوعية بأهمية القراءة وفوائد المطالعة في المجتمع القطري، صاحبت الحملة حملة دعاية ضخمة تحت عنوان: نقرأ نبدع/ نقرأ نتواصل/ نقرأ نفكر/ كتاب واحد.. مجتمع واحد/ نقرأ نكتشف/ نقرأ نغير، وعبر رسم اشتراك شهري للعائلة تصلها كتب جديدة شهريًّا، وهناك رسم لتوفير الخدمات القرائية للأطفال، تطور البرنامج مع الخبرة التي توافرت للقائمين عليه في عام2019 م، فأصبح الأطفال يحظون باهتمام أكبر عبر التشجيع على اقتناء الكتب وقراءتها بالمنزل، فالقائمون يختارون كتابين كل شهر لسبعة فئات عمرية لأطفال المرحلة من الروضة وحتى الصف الثامن الذين تتراوح أعمارهم من 3 سنوات إلى 13 سنة، ويجري جمع الأطفال لقراءة موضوع واحد مشترك، ويناقشون ما يقرأونه، ومن ثم تتاح الفرصة لتبادل الأفكار والتعلم الجماعي، كما بدأ برنامج أنا وطفلي بالتعاون مع مكتبة قطر الوطنية، يوفر البرنامج للأمهات وأطفالهن مواد تثقيفية وتعليمية منتقاة حول عالم الأطفال، لدعم الأمهات ومن ثم الأطفال.

على جانب آخر أطلقت وزارة التربية والتعليم القطرية أولمبياد القراءة «مسابقة اقرأ وعبِّر.. وطنٌ يَقْرَأ يُقْرَأ».

إن القراءة في قطر هي أحد المحفزات للثقافة على الصعيد الوطني، وما يساهم فيها هو ارتفاع نسبة التعليم العالي بين القطريين فضلاً عن اجتذاب قطر وافدين للعمل بها لديهم ميول قرائية، لكن تبقى دراسات القراءة في قطر في حاجة ماسة إلى مزيد من البيانات التوضيحية حول عدد ساعات القراءة، وماذا يقرأ، إذ إن طغيان الكتاب الديني طبيعي، لكن هناك مؤشرات متزايدة سنويًّا على الإقبال على قراءة الروايات وكتب الدراسات الإنسانية، فضلاً عن تزايد متصاعد للقراءة باللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية.

القراءة في سلطنة عُمان

في عام 2015م قام الكاتب العُماني سلطان بن خميس الخروصي بالتعاون مع صحيفة الرؤية باستطلاع رأي حول القراءة في عُمان، تم على عينة من 603 مواطن ومواطنة عُمانية، 70.2% من الذكور و29.8 من الإناث، 4% منهم أقل من 18%، ومن أعمارهم بين 19 – 49 نسبتهم كانت 94.3%، وأكبر من 50 سنة بنسبة 1.7%، جاءت محاور الاستطلاع كما يلي:

- **حب القراءة:** 87.2% أجابوا بنعم، و10% بلا، بينما امتنع 2.8% عن الإجابة.
- هل تتبع برنامجًا قرائيًّا منتظمًا «يوميًّا، الصحف، الكتب... إلخ»: أجاب 32% بنعم، 66% بلا، بينما امتنع 1.8٪ عن الإجابة.
- **معدل القراءة السنوي:** أقل من ساعة 15.3%، ومعدل 1 – 2 ساعة بنسبة 15.5%، ومعدل من 3–4 ساعات بنسبة 9%، ومعدل 5–6 ساعات بنسبة 7.7%، ومعدل 7–8 ساعات بنسبة 5.2%، ومعدل 9–10 ساعات بنسبة 6.4%، ومعدل أكثر من 10 ساعات بنسبة 40.6%.
- **الدافع نحو القراءة:** جاء عامل الاطلاع واكتساب المعرفة بنسبة 2.7%، وعامل الاستمتاع والتسلية بنسبة 42.1%، وجاء عامل

القراءة بسبب التخصص في العمل بنسبة 34.6%، وجاء عامل كسب مكانة بين الزملاء والمجتمع بنسبة 13.1%، وأتت عوامل أخرى بنسبة 20.8%.

- **مكان القراءة:** المنزل بنسبة 83.2%، في العمل بنسبة 45.1%، في المواصلات بنسبة 12.1%، في المكتبات العامة بنسبة 4.8%، في مكتبة المسجد والمدرسة والكلية بنسبة 21%.

هذا الاستطلاع بالرغم من مرور سنوات عليه إلا أنه يعكس واقعًا لم يختلف كثيرًا سوى بإضافة القراءة الرقمية التي هي فعل منتشر نسبيًّا في عُمان، فالقراءة الرقمية حاليًّا تزاحم الورقية، بحيث يكاد أكثر من نصف القارئين في عُمان يتجهون لها بنسب متزايدة، لكن من مصادر غير عُمانية.

إن تعدد الجامعات في سلطنة عُمان وبالتالي ارتفاع نسبة التعليم في السلطنة أدى إلى حالة قراءة معقولة، لكن ضعف حركة النشر في عُمان بما لا يتناسب مع حركة التأليف والإبداع العُماني مع عدم توافر شبكات قوية لتوزيع الكتاب من أكبر معوقات القراءة في عُمان.

اتحاد الناشرين العرب

القراءة في مملكة البحرين

تتعدد مبادرات القراءة في البحرين، فمنها مبادرة القراء البحرينيين التي تضم ما يقرب من عشرة آلاف مشارك، إلا أن واقع القراءة في البحرين واقع متباين، ما بين حرص وزارة التعليم على جيل قارئ عبر تخصيص ساعة للقراءة يوميًّا في المدارس، وما بين تعثر التنفيذ، وما بين مجتمع يرى التعليم هدفًا حيويًّا، وبين الحاجة إلى توفير الكتب الجديدة بصورة مستمرة.

ثم نذهب إلى جهود العديد من المراكز البحثية لنشر الثقافة على الصعيد الوطني ومنها مبادرة معهد البحرين للتنمية السياسية، وهي فاعلية أسبوعية يتم خلالها نشر تسجيل لأهم الكُتاب والمؤلفين على المستوى الوطني، الذين تطرقوا في كتاباتهم إلى جوانب مختلفة من المواطنة والديموقراطية والوعي السياسي والتاريخ السياسي محليًّا وإقليميًّا، وعرض كتاب من مؤلفاتهم وتسليط الضوء على محاورة روحها بعرض تقديمي بطريقة مختصرة، هنا نقر أن الكتاب السياسي والتاريخي يعد الأكثر قراءة في البحرين بين الشرائح القرائية التي تعدت الـ 40 عامًا، فالمجتمع البحريني مجتمع سياسي بامتياز. فالتاريخ يحتل مكانة في جدله اليومي، أدرك هذا مركز عيسى الثقافي بالمنامة وهو أكبر مكتبة عامة فضلًا عن كونه المكتبة الوطنية فبدأ مشروعًا طموحًا لإتاحة الكتب الرقمية، مع برنامج «ثقافة وطن» وهو سلسلة لقاءات مع كُتاب بحرينيين لمناقشة إنتاجهم الإبداعي والفكري والعلمي.

إن الفضاء الافتراضي ونموه المتزايد في مملكة البحرين خاصة لدى شرائح الأطفال والشباب بات هاجسًا إما يزيد من الروابط بين من لديهم شغف القراءة أو العزوف التام عنها والاتجاه للتصفح المستمر لها دون غاية أو هدف، هذا ما يجيب على سبب اختيار جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية مؤتمرها عام 2020م تحت عنوان «دور المكتبيين في تسويق المكتبات ومراكز المعلومات في البيئة الرقمية»، والذي شارك فيه ما يقرب من 600 من المتخصصين العرب، لتبرز هنا ضرورة تطوير المكتبات العربية خاصة العامة للاستفادة من خدماتها عن بعد، هذا الهاجس البحريني ينسحب أيضًا على العديد من خدمات المكتبات العامة في العديد من الدول العربية مثل: الكويت/ مصر/ الجزائر.

إن محدودية الكتب المنشورة في البحرين تبقى تحديًا لتقديم مزيد من المبدعين والكُتاب الوطنيين، مما يؤثر سلبًا في حركة القراءة، إذ إن المؤلف والمبدع يوجدان أجواء تساعد على القراءة في مجتمعهما، كما أن ذهاب الشباب البحريني للأدب خاصة الرواية يمثل تحولاً من القراءة في معارف عامة كما كان شائعًا في البحرين خلال العقود الخمس الماضية، فضلاً عن تصاعد وتيرة القراءة باللغة الإنجليزية بين الأجيال الجديدة في البحرين.

القراءة في جمهورية الصومال الفيدرالية

تحت عبارة «نحن هنا لخدمة محبي الكتب» و«اقتنِ كتابًا واربح قهوة مجانية» انطلقت في عام 2022م في الصومال مبادرة أسسها شابان؛ محمد وناصر؛ حيث أطلقا المبادرة بما يقرب من 100 كتاب لتصبح 800 كتاب في أشهر قليلة بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والصومالية، وتقدم المبادرة خدمات تعتمد على بيع الكتب أو إيجارها وفق ساعات القراءة، المبادرة حملت عنوان «طيف».

إن المبادرات الفردية هي عنوان التحفيز الثقافي في الصومال بسبب ما تمر به جمهورية الصومال الفيدرالية، وإن كان إعادة افتتاح المكتبة الوطنية بعد سنوات من الإغلاق حدثًا أعطى أملًا للحياة الثقافية في الصومال، لكن المبدعين والكتاب الصوماليين لم تعد عيونهم على الداخل الصومالي، فنجاح عدد منهم على الصعيد الدولي في ظل كثافة النشر لصوماليين باللغة الإنجليزية، جعل الخارج هو هدفهم.

تعاني جمهورية الصومال من ضعف بنية الثقافة الصومالية بصورة عامة، وضعف شبكة المكتبات العامة، بل انعدام وجود مكتبات في عدد كبير من المدن الصومالية، بينما تتوافر بعض المكتبات الصغيرة في بعض المساجد.

تتوافر في الصومال جامعات ومراكز أبحاث تصدر كتبًا منها مركز الدراسات الصومالية، لكن تركيز القراءة في الصومال يطغى عليه الأدب «شعر - رواية – قصة» والكتب السياسية الدينية، بينما تغيب كتب الثقافة

العلمية، مع اتجاه متصاعد لدى الشباب على القراءة باللغة الإنجليزية على حساب العربية واللغة الصومالية الوطنية.

إن هجرة الشباب الصومالي خاصة للدول الأوربية والولايات المتحدة تضع مشهد القراءة في الصومال محطًّا للتساؤلات.

القراءة في دولة فلسطين

وفرت التجربة الفلسطينية المعاصرة بيئة محفزة للقراءة وللفعل الثقافي بشكل عام، وقد تولدت هذه البيئة من رحم معاناة الفلسطينيين من الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني الصهيوني لفلسطين، الذي تسبب في تهجيرهم في النكبة ومن ثم النكسة.

وفي انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة ظهر تنوع الخلفيات الفكرية للأحزاب والحركات الفكرية، التي ظهرت لمقاومة مشروع المحو/ الإنشاء الذي قام عليه المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، فوُجِد في فلسطين، إضافة إلى المكتبات العامة، العديد من المكتبات العائلية في فلسطين، وقد صادرت السلطات الإسرائيلية هذه المكتبات في النكبة واعتبرتها جزءًا من «أملاك الغائبين»، كما دمرت إسرائيل العديد من المكتبات خلال العدوان المتكرر على الفلسطينيين لا سيما في قطاع غزة.

إن القراءة جزء أساسي في مواجهة المحو الاستعماري وإنشاء المجتمع الاستيطاني في فلسطين، ولما حدثت المقاومة الفلسطينية لترسيخ الوجود الفلسطيني وامتداد جذوره التاريخية في الأرض الفلسطينية، كان تعزيز الوعي بالقراءة جانبًا أساسيًّا ضمن تلك المقاومة.

وقد اتخذت الأحزاب الفلسطينية بداية ظهورها فعل القراءة من أجل التأطير لفكرها ورؤيتها للواقع واستنهاض المجتمع الفلسطيني لمواجهة

الحالة الاستعمارية، هذه البيئة الحاضنة للفعل الثقافي استمرت على مدار التاريخ الفلسطيني المعاصر وحتى الوقت الحالي، فظهرت العديد من المؤسسات التي عملت على صيانة المجتمع الفلسطيني من خلال فِعل القراءة والعمل الثقافي، ولكن هذا لا يعني أنها لم تمر بحالات من الضعف والفتور.

ويبدو أن المجتمع الفلسطيني يرغب في القراءة، رغم قلة وندرة المكتبات العامة، بل وندرة الكتب الجديدة، بحيث يميل القارئ الفلسطيني إلى قراءة الكتب الدينية والتاريخية والسياسية والترجمات والأدبيات بجميع أجناسها.

وبحسب التقرير الدوري الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2010، بلغ عدد المكتبات العامة النشطة في فلسطين 65 مكتبة، منها حوالي 52 في الضفة الغربية، والباقي في قطاع غزة. والغالبية منها عبارة عن مكتبات صغيرة تديرها المؤسسات الأهلية، وللأسف فإن هذه المكتبات الصغيرة لا تلبي أبدًا المعايير الدولية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA).

أثر الانتفاضة الثانية على المكتبات الفلسطينية بشتى الوطن

ومع بداية عام 2000 وبدء انتفاضة الأقصى والاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية؛ عادت يد السرقة والنهب والتدمير من جديد، لتحارب المكتبات الفلسطينية؛ لمعرفة الاحتلال مدى خطورة هذه المؤسسات على كيانه؛ فنهب مكتبة مؤسسة الحق في رام الله، ومكتبة

المجلس التشريعي، ومكتبة بلدية رام الله، ومكتبة بلدية نابلس، والعديد من المؤسسات الثقافية الأخرى.

ومع الحرب على قطاع غزة استمر الاحتلال في حربه ضد المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها المكتبات، ودمر العديد منها مثل: مكتبة الجامعة الإسلامية المكونة من خمسة طوابق، والتي تحوي مئات الآلاف من الكتب والمراجع والمصادر؛ مكتبة جامعة الأزهر؛ مكتبة جامعة القدس المفتوحة؛ مكتبة دار الفتوى والتشريع؛ مكتبة خالد الحسن العامة بالنصيرات.

وبالعودة الى تقرير أعدته مؤسسة التعاون عام 2015، في أكبر مدن الضفة الغربية، مثل نابلس ورام الله والبيرة. نجد المكتبة العامة في نابلس التي أنشئت عام 1960م، تحوي ما يقرب من 70,000 مجلد، منها 80% باللغة العربية. بالإضافة إلى الاشتراكات في المجلات – وهو جزء ضعيف جدًّا من عمل المكتبات في فلسطين، بسبب الرقابة الإسرائيلية الطويلة، والقيود المفروضة على الاستيراد، والمشاكل في الاتصالات والخدمات البريدية، وارتفاع أسعار اشتراكات المجلات. وتتضمن المكتبة أيضًا مجموعات خاصة، مثل مركز التوثيق.

أما مكتبة رام الله العامة فهي عبارة عن مبنى من ثلاثة طوابق، تنتشر أنشطتها على مساحة 900 متر مربع، وتصل كتبها إلى 40,000 مجلد، ومعدل الزيارة بها يوميًّا 250 زيارة، ويبلغ حجم مبنى المكتبة في مدينة البيرة تقريبًا نفس حجمه في رام الله، ولكن بها فقط 15,000 مجلد. وتحتوي كلتا المكتبتين على أقسام منفصلة للأطفال والقراءة والمراجع. وفي البيرة، تستقبل المكتبة حوالي 120 زائرًا يوميًّا، نسبة كبيرة منهم من الطلاب.

دور المؤسسات على الصعيد المجتمعي والحكومي

في الساحة المجتمعية يوجد العديد من المؤسسات الفلسطينية التي تعمل على تعزيز ثقافة التعلم وتعزيز القراءة في المجتمع الفلسطيني، فمثلًا، ظهرت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي من رحم الانتفاضة في عام 1987 لتوفير مساحات تعليمية للأطفال الفلسطينيين بسبب إغلاق سلطة الاحتلال الإسرائيلي المؤسسات التعليمية، من مدارس وجامعات، وقد أطلقت مؤسسة تامر في العام 1992 حملة «تشجيع القراءة في المجتمع الفلسطيني»، وهي مستمرة حتى الوقت الحالي، إضافة إلى حملة «أبي اقرأ لي» عام 2010، وحملة «أنا تبرعت بكتاب»، والتي تعمل على تعزيز البعد المجتمعي والجماعي لفعل القراءة ومركزية الكتاب في الحياة اليومية الفلسطينية.

وقد شهدت المكتبات الفلسطينية ازدهارًا في النصف الثاني من التسعينيات بفعل الاهتمام والدعم الذي حظيت به من السلطة الفلسطينية، ولكن هذا الاهتمام تراجع بعد انتفاضة الأقصى عام 2000.

وعلى الصعيد الحكومي اختارت وزارة الثقافة الفلسطينية يوم 16 مارس (يوم القراءة في فلسطين). وكانت مبنية على فكرة مبادرة شبابية في القدس من العام 2014 من أجل إطلاق أطول سلسلة بشرية حول أسوار القدس، بحيث شارك فيها فئات المجتمع الفلسطيني من أطفال ونساء ورجال وشباب، وشارك في السلسلة 7 آلاف قارئ فلسطيني على مسافة قدرت بـ 3 كيلو مترات من باب الأسباط حتى باب الخليل، وهذا اليوم الذي انطلقت فيه المبادرة يعتبر يومًا للقراءة الوطنية، خاصة أن منسق السلسلة

بهاء عليان استُشهد على يد قوات الاحتلال، التي صادرت كتب مكتبة القدس العامة وكانت تقدر بمائة ألف كتاب ومخطوطة.

كان من نتاج هذه المبادرة إطلاق وزارة الثقافة الفلسطينية مبادرة «فلسطين تقرأ» التي أطلقها وزير الثقافة الفلسطيني دكتور إيهاب بسيسو في عام 2019 في حديقة الاستقلال بمدينة البيرة، وذلك في 16 مارس يوم القراءة في فلسطين، ركزت الفاعليات على تحفيز الأجيال الجديدة على القراءة.

إن من المبادرات التي آتت ثمارًا جيدة مبادرة جمعية عطاء فلسطين التي انطلقت في عام 2011م، وكانت تهدف إلى تحفيز الأطفال على كتابة قصة قصيرة تحت عنوان «القراءة نافذتي إلى العالم» وذلك داخل مكتبات جمعية عطاء فلسطين الخيرية المنتشرة في الضفة الغربية والقدس، وشملت الأطفال من سن 8 إلى 12سنة.

الأنشطة في المؤسسات الثقافية والتربوية الفلسطينية

تصمم العديد من المؤسسات الثقافية والتربوية الأنشطة المختلفة وتربطها بفعل القراءة، وتعمل مع المؤسسات والمراكز الثقافية المختلفة وزارتا التربية والتعليم الفلسطينية، ووزارة الثقافة الفلسطينية، فمثلًا تعمل مؤسسة تامر مع حوالي 80 مكتبة مجتمعية في الضفة الغربية وقطاع غزة على تعزيز القراءة والأنشطة الثقافية بين فئة الأطفال واليافعين، كما تنطلق في العمل بالمدارس الفلسطينية من نافذة المكتبات المدرسية، وتعمل المؤسسة في هذه المكتبات، المدرسية والمجتمعية، عوضًا عن تدريب أمناء المكتبات والفاعلين مع الأطفال والأهالي على تشجيع عادة

القراءة، على توفير كتب مجانية لإغناء هذه المكتبات، ومن المؤسسات التي ترفد المكتبات بالكتب المجانية في فلسطين مؤسسة عبد الحميد شومان. وكذلك مؤسسة عبد المحسن القطان، ونجد أن المؤسسات الثقافية والمكتبات العامة تعمل في تحت قيود الاحتلال الإسرائيلي الذي يشكل العائق الكبير في تداول الأنشطة الثقافية المؤدي إلى القراءة. وللمعلومة تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على وضع القيود وقرارات المنع في استيراد دخول الكتاب اللبناني والسوري والعراقي ناهيك على التكاليف الباهظة التي تدفع لمصلحة الضرائب الإسرائيلية لدخول الكتب وهذه من أهم المعيقات التي توجه حركة تداول الكتب في فلسطين.

ووفقًا لتقرير مؤسسة التعاون لعام 2015، فإن الإحصاءات تشير إلى أن حوالي 63% من مستخدمي المكتبة في الضفة الغربية وقطاع غزة هم من الإناث 40% من مستخدمي المكتبة تتراوح أعمارهن بين 7 سنوات و19 سنة، كما تم تحديد معدل التكرار لمستخدمي المكتبة من خلال سؤال المستخدمين «كم مرة تزور المكتبة العامة؟» حيث يزور المكتبة حوالي 38% من المستخدمين المكتبة العامة أسبوعيًّا، وكانت أسباب زيارة المكتبات حوالي 29% لقضايا التعليم والمعرفة.

وتعمل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على «تحدي القراءة الفلسطيني» في المدارس الفلسطينية، وشارك في السنة الدراسية 2021/2020 حوالي 250 ألف طالب، كما تنفذ الوزارة «نقرأ ونتحرر»، والذي شارك فيه في ذات السنة الدراسية 80 ألف طالب من الفئة العمرية (6-10 سنة). ووفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للعام (2021)

أن 427399 فلسطينيًّا حضروا الأنشطة الثقافية العاملة في فلسطين، إذ يبلغ عدد المراكز الثقافية العاملة في فلسطين وفقًا للجهاز المركزي للإحصاء 577 مركزًا.

القراءة في دولة ليبيا

القراءة في ليبيا تحولت إلى مشاريع فردية وليست مشروعًا تتبناه الدولة، فجهود الأفراد والجمعيات والمؤسسات هي التي تقود حراك تحفيز القراءة، من مثل:

مشروع ليبيا الثقافي:

ففي عام 2022 أطلقت دار (شطيرة الكتب للنشر والتوزيع) مبادرة واعدة تحت عنوان «مشروع ليبيا الثقافي» ينقسم المشروع إلى أربعة محاور إضافة إلى حملة توعية باسم (ساعة في القراءة) تنفذ في المدارس، المحور الأول: مسابقة قصصية لدعم 200 كاتب ونشر قصصهم في 10 كتب، واشترطت أن يكون العمل المشارك مكتوبًا باللغة العربية الفصحى، وألا يقل عمر المشارك عن 13 عامًا، وأن يكون المشارك ليبي الجنسية، والمحور الثاني: مسابقة قصصية لدعم 50 طفلًا وتنشر قصصهم في كتاب، واشترطت ألا يشارك أهل الطفل في كتابة القصة، وراعت أن تكون القصص بها مشكلات في اللغة أو التعبير، وستعقد للأطفال الفائزين دورة تدريبية، المحور الثالث: تحفيز 4 كتاب ليبيين لكتابة القصص المصورة «المانجا والكوميكس»، المحور الرابع: لجمهور الألعاب الإلكترونية التي تحاكي قصص التراث الشعبي الليبي والتي ستسعى لإتاحتها على الهواتف الذكية والحاسوب.

مشروع «محترف الرواية الليبية»:

إن بناء جيل جديد من الكتاب والمبدعين الليبيين يعد مدخلًا متميزًا لبناء جيل جديد من القراء في ليبيا، ويبرز في هذا السياق مشروع (محترف الرواية الليبية) الذي تنفذه مؤسسة آريتي للثقافة والفنون، وهو مشروع يسعى لمساندة الأدباء الليبيين الجدد لتطوير قدراتهم في كتابة الرواية الحديثة.

سيجري المشروع مسابقة سنوية مفتوحة لتقديم مشاريع روائية لاختيار أفضل ثلاثة منها، وينال كل متدرب عشرة آلاف دينار ليبي على مراحل حسب تطور إنجاز مشروعه، واشترط ألا يزيد سن المشارك عن 45 عامًا.

مسابقة مدرسة نهضة الغد السنوية للقراءة:

إن إدراك الليبيين أهمية القراءة لبناء جيل المستقبل حفز جهودًا متناثرة في دولة ليبيا، لكنها كانت لافتة للأنظار، من ذلك المسابقة السنوية التي تقيمها مدرسة نهضة الغد للقراءة الحرة للأطفال، والتي يشارك فيها أكثر من 80 طفلًا، وتشتمل المسابقات على منافسات في قراءة وعرض كتب غير مدرسية أمام لجنة تحكيم تقيم أسلوب القراءة من جوانب عدة.

مبادرة "خير جليس":

أعلن مركز وهبي البوري الثقافي ببنغازي، إطلاق مبادرة للقراءة، تحت شعار «خير جليس»، التي تشمل طلاب المدارس، وذلك لتشجيع ثقافة

القراءة ونشر المعرفة والاطلاع على الكتب المختلفة. وتعليمهم أُسس القراءة الصحيحة، واختيار العناوين التي تناسبهم. وتسعى المبادرة إلى تفعيل المطالعة بين الطلاب، ودعم فكرة القراءة في الأماكن العامة.

مبادرة «يوم القراءة»:

تعكف مجموعة من المثقفين والأكاديميين والأدباء في مدينة بني وليد على تنظيم مبادرة للتشجيع على القراءة، تحت عنوان «يوم القراءة».

وتقوم المبادرة على تحديد يوم مُعيّن يلتقي فيه القراء داخل إحدى مدارس المدينة بحضور الطلبة الراغبين بالمشاركة وأولياء أمورهم مصحوبين ببعض الكتب أو الروايات أو القصص الهادفة، وبعد اكتمال قائمة الحضور، يقوم المشاركون باختيار كتاب بإجماع الغالبية ليكون محورًا للنقاش، بعد تقديم ملخص وافٍ حوله وقراءته من قبل المشاركين.

مبادرات على السوشيال ميديا «القراءة حياة»، «تحدي قراءة الكتب الليبية»

هناك صفحة على الفيسبوك بها أكثر من 353 ألف مشترك باسم «القراءة حياة»، وهي صفحة فعالة ونشيطة وتشجع على القراءة، وهناك مجموعة اسمها «تحدي قراءة الكتب الليبية»، تقسم القراء إلى ثلاثة مستويات (قارئ مبتدئ، وقارئ متوسط، وقارئ نهم) وفيها أكثر من 14 ألف عضو.

كما تعددت أندية أصدقاء الكتاب في ليبيا، ومنها نادي أصدقاء الكتاب في بنغازي وهو يتخذ من مركز وهبي البوري مركزًا لأنشطته المتعددة،

ويحرص على تنمية قدرات القراءة عبر أنشطة متعددة كان منها محاضرة لغادة ميكائيل التي تقود مشروع تحدي القراءة، حول (استراتيجيات القراءة الذكية) على جانب آخر شهدت بنغازي عام 2021م إطلاق مكتبة لاستعارة الكتب سعيًا لتعزيز القدرات الوطنية لاكتساب المعرفة والتشجيع على القراءة، ويتم استعارة الكتب عبرها بسعر رمزي، وكذلك توفر أماكن مريحة للقراءة.

أقام مجموعة من المثقفين من أبناء مدينة القبة؛ منهم: الشاعر والقاص حامد الصالحين الغيثي والقاص تميم أحمد الشريف والقاصة عائشة السنوسي.. إلخ ناديًا للكتاب في المركز الثقافي للقبة، لتحفيز الجيل الجديد في المدينة على القراءة بطرق متعددة.

إن مشهد القراءة في ليبيا، والمد واعد، يحتاج إلى:

- تحفيز قدرات المراكز الثقافية لأداء دورها بتحديثها.
- إعادة بناء قدرات المكتبة الوطنية الليبية بصورة معاصرة.
- بناء قدرات متعددة لبناء مكتبة رقمية ليبية.
- تقديم الدعم لدور النشر الليبية لكي تطور أداءها ولتشارك في المعارض الدولية.
- تبني الدولة برامج لرعاية الكتاب وبرامج واسعة لتحفيز القراءة.

القراءة في الجمهورية اليمنية

لا يذكر اليمن إلا مقرونًا بالحرب، أكلت الحرب اليمنية خلال السنوات الماضية المكتبات العامة التي هي على قلتها كانت منفذًا جيدًا للقراء في ظل ندرة نسبية للكتب الصادرة حديثًا، فالحرب أدت إلى إغلاق 30 مكتبة إما بصورة كلية أو جزئية، كما دمر عدد من المكتبات كليًّا أو فقدت رصيدها من الكتب.

هل اليمني يقرأ؟

اليمني قارئ نهم لكتب التراث خاصة الكتب الدينية ثم الدراسات الإسلامية ثم الروايات والكتب التاريخية، لكن هناك أزمة يعانيها اليمن منذ عشر سنوات وهي ندرة الكتب أو الإصدارات الجديدة العربية والتي تكاد تكون منعدمة باللغات الأجنبية، ويظهر ذلك جليًّا في مكتبات الجامعات.

ولكن بالرغم مما سبق فإن عددًا من المبادرات الأهلية تقود حركة القراءة في اليمن، تساهم في هذا بصورة غير مرئية على الساحة المكتبات الشخصية للمثقفين النافذين في الأوساط القبلية على وجه الخصوص، والذين صارت مكتباتهم رصيدًا للإعارة والقراءة في العديد من مناطق اليمن، وهي ظاهرة آخذة في الازدياد، وكأنها ملمح مقاومة للحرب وتبعاتها.

لكن على جانب آخر أغلقت مكتبات المراكز والمعاهد الأجنبية في صنعاء أبوابها، وهو ما أفقد اليمن جانبًا كان يغطي احتياجات القراء

والباحثين بصورة جيدة، وإذا وضعنا إلى جانب هذا أزمة الكتاب المدرسي ومنظومة التعليم تنكشف لنا الصعوبات التي تواجه القراءة في اليمن.

اليمن تقرأ:

يقود المجتمع المدني حركة القراءة؛ وقد أسس محمد العمودي صفحة على الفيسبوك تحت عنوان «اليمن تقرأ» يتابعها على الأقل 24 ألف قارئ، وهي تحفز القراءة عبر تساؤلات مثل: كم ساعة تقرأ؟ كم كتابًا تقرأ؟ وعبر مساقات تحفيزية، وتهدف الصفحة إلى بناء جيل قارئ بين سن 12 إلى 28 سنة.

ونزلت «اليمن تقرأ» من الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي عبر مكتبة متنقلة، ثم صار لديها 50 مكتبة صغيرة (كبائن قراءة) منتشرة في أماكن متعددة، حيث جمعت «اليمن تقرأ» 60 ألف كتاب عبر صندوق لتبرعات الكتب في مختلف اللغات والموضوعات.

وقد تفاعل الشباب اليمني معها عبر جلسات القراءة والندوات، وهو ما أدى إلى اعتبارها أكبر منصة محفزة للقراءة في اليمن.

إن إغلاق العديد من دور النشر اليمنية وهجرة العديد من الكتاب والمثقفين، خاصة إلى القاهرة أثر بالسلب على حركة القراءة والثقافة في اليمن، لكن نشر هؤلاء كتبًا خارج اليمن أدى إلى اتساع المعرفة العربية بالأدباء والكتاب اليمنيين، وهذا هو الوجه الإيجابي في مسألة الهجرة، فقد نشرت الأديبة اليمنية سهير رشاد السمان كتابًا ومرجعًا هامًّا للأدب اليمني هو: «الرواية اليمنية في الألفية الثالثة.. التقنيات السردية ورؤية العالم» عن دار النابغة في القاهرة، كما نشرت روايات يمنية لقيت انتشارًا في القاهرة وبيروت.